الدّنيا المصوّرة

تصدر عن «دار الهلال» مرتين فى الاسبوع

AL DUNIA AL MUSAWARA - No. 99 - Cairo 21 September 1930



اول صورة تؤخذ داخل مستشفى المجاذيب

فى فناء مستشفى المجاذيب بالعباسية

المصور — الخميس

سجل مصور لحوادث الاسبوع وتقدم العالم

هي المجلة المصورة الكبرى التي كان صدورها بدء عهد جديد في الصحافة العربية ، لها مكانة خاصة عند الطبقة الراقية المستنيرة رجالا ونساء ، وهم يعتمدون عليها لتتبع الحوادث والتطورات الداخلية والخارجية بما يجدونه فيها من صور ورسوم وبيانات في منتهى الدقة والاتقان :

كل شيء — الجمعة

مجلة جامعة فيها شيء من كل شيء

هي مجلة العائلة والشبيبة الراقية ، تدخل المنزل كل أسبوع فتتداولها الايدي ، وتجد كل فيها ما يهمه من أحاديث شائقة ومعلومات جذابة في العلوم والآداب والفنون بأسلوب سلس قريب المنال ، ولها عناية خاصة بشؤون الجنس اللطيف ، وقسمها النسائي يكاد يكون مجلة نسائية قائمة بذاتها

الفكاهة — الثلاثاء

مجلة فكاهية روائية : جد في هزل ، وهزل في جد

هي المجلة الفريدة في نوعها بين المجلات العربية ، بل هي مجلتان مجتمعتان : احداهما تتناول ضروب الفكاهة والدعابة ، والاخرى تحوي مجموعة من القصص الطريفة موضوعة ومترجمة . وكلها مزينة بالصور والرسوم المتقنة ، وهي خير ما يشغل به وقت الفراغ للتسلية والتفكهة

الدنيا — الاربعاء والسبت

مجلة الطرائف والبدائع : أغرب نواحي الحياة

هي المجلة التي يطالعها الجميع ، لما فيها من قوة جاذبية ، وابتكارات شائقة ، كل ما فيها يلفت النظر ، ويستوقف الفكر ، من حوادث خارقة وعادات غريبة ، وسياحات خطرة ، ومجازفات متنوعة . وبعبارة أخرى هي تختلف في موضوعاتها عن كل ما تنشره الصحف والمجلات الاخرى



بقلم الاستاذ فكرى اباظة

من الرجل الذى تتمنى لو يبعث حياً ؟

هذا هو « الاستفتاء » الذي فتحت بابه الاهرام . وقد لاحظت في الردود ما يأتي :

(١) ان الاتجاه « سياسي بحت » : فالذين فكروا في مصطفى وفريد وسعد زغلول ومحمد علي وثروت متأثرون جميعاً بالفكرة السياسية . فهل نفهم من هذا ان السياسة لا تزال لها المقام الاول ؟ وأين الدين ؟ وأين الاجتماع ؟ وأين الفنون ؟ ...

(٢) أعجبني رد واحد توافر فيه الانصاف والعدل . وهو رد ذلك الذي تمنى البعث لعرابي باشا . وعرابي باشا عندي أول وطني استفزته الروح القومية بكل معانيها ونواحيها . وكان الرجل النزيه الذي عف جيبه عن ان يختزن أموال الامة . والرجل الذي لو حللت نواياه لعرفت انه نبي المبادىء المصرية الصميمة . ولا يعنيني بعد ذلك ان يكون قد فشل أو أساء التصرف فان الكريم الغاضب الثائر لدمه وكرامة بلاده لا يسأل عن النتائج . وحرام على الامة الناهضة في العصر الحاضر ان تظل جاهلة لحقيقته . جائرة على سمعته ووطنيته ...

(٣) اقتصر البحث عن المثل الاعلى بين المصريين في الغالب ولم يتعد الى الدائرة العالمية المتسعة النطاق لحين كتابة هذه السطور . وهذه أنانية واضحة ...

واجتمع بي بعض الاخوان فاقترحوا الكلام في الموضوع . قال واحد :

أود لو يبعث « لاظوغلي » صاحب التمثال حياً ليخبرني لم أقاموا تمثاله ولم يقيموا تمثال « مصطفى كامل » و « سعد زغلول » للآن ؟!

وقال الثاني : أود لو تبعث « ألمز » حية لأسمعها وأقارن بينها وبين « أم كلثوم » ؟!

وقال الثالث : أود لو يبعث « مصطفى كامل » حياً ليقول لي لماذا قال « لو لم أكن مصرياً لوددت ان أكون مصرياً » ...

وقال الرابع : أود لو يبعث أبونا « آدم » حياً ليرى « عائلته » الكبيرة وليعول أولاده وأحفاده المساكين ...

سؤال وجواب

كتب الي كاتب طبيب القلب يقول انه قرأ فصلاً خيالياً في احدى المجلات الاسبوعية المصورة فيه كلام على لساني أنا يخالف عقيدتي ويطلب الي أن أنفي وأكذب . . . ولا أفهم كيف يطلب الي هذا والفصل خيالي ولست مسئولا عنه ولم اوقع عليه ؟! ومالي وللناس ولهم ان يكتبوا ما شاءوا ان حقاً وان ظلماً . ابعدني بالله يا سيدي فأنا أمقت اللجاج ولا تسألني الا عن امضائي . . .

تعويض أهالى اسوان

يستلزم مشروع تعلية خزان اسوان اخلاء مساحات واسعة من الاراضي الزراعية وغير الزراعية واتلاف عدد من النخيل والاشجار . أو قل بشكل واضح ان هذا المشروع يستلزم اكتساح مواطن اخواننا « النوبيين » الاسوانيين وثرواتهم ومساقط رؤوسهم ...

وهنا قد انتهت مصلحة المساحة من مسح الاراضي وبقي الامر الأهم في يد وزارة المالية وهو « تقدير التعويض » ...

ويقال ان لجنة التعويضات ستقوم قريباً الى اسوان لأداء هذه المهمة . والاسوانيون جزعون الجزع كله من نتيجة هذا المشروع وهذا طبيعي فانه من الصعب المؤلم الموجع ان تحول بين الانسان ووطنه . فعلى قدر هذه الدقة في الايلام وجب ان يكون التعويض مخففاً للآلام ...



ويا حبذا لو اشركت الحكومة بعض الاسوانيين في عضوية لجنة تقدير التعويضات فمثل هذا الاشراك فيه بعض المواساة ، وبعض الرقة . .

تحفيظ القرآن الكريم

في الاسكندرية جمعية اسست للمحافظة على « تحفيظ القرآن الكريم » وقد أقامت حفلة كبيرة شرفها الامير الكبير « عمر طوسن » دعامة الدين والاخلاق اليوم في الحياة العامة . وشرفها كذلك فضيلة شيخ الجامع الازهر أي شيخ الاسلام وقد تناولت موضوع الخطر على حفظ القرآن من سنتين أو ثلاث سنوات ولم اكن اعلم بعد ذلك أن في الاسكندرية العظيمة جمعية قامت لدرء هذا الخطر

ومع هذا الجهد فاني اخشى كل الخشية أن تجرف « المودة » الحديثة هذا الغرض الشريف فقد تطور حال التعليم الديني بتطور الزمن واتجهت مطامع الطلبة الدينيين اليوم الى شيء واحد : أن يكونوا أدوات عصرية للتوظف



في الحكومة و « تحفيظ القرآن » أو حفظه بعيد عن تحقيق هذه الامنية . بحيث اني توقعت أن المآتم المستقبلة ستكون فيها التلاوة في الترتيل من المصاحف لا عن ظهر قلب

اذن اتمنى للجمعية كل نجاح ، وعاشت الاسكندرية فهي بفضلها ووجوهها وكبارها لا تزال حصن الدين الحصين

الحزب الجديد

تردد في النوادي والمجتمعات إشاعات حول انشاء حزب جديد يسمونه « حزب الفلاح »

ويقول المرددون للاشاعة إنه سيكون خليطاً يجمع بعض الشخصيات البارزة في الاحزاب الاربعة . وربما تجنبوا الحرج فجعلوا مبادئه اقتصادية بحتة حتى اذا التحق به عضو من الاحزاب السياسية الاخرى استطاع أن يقول إنه لا تناقض بين الاختصاصين ! .

ويقولون إن دولة رئيس الوزراء في حاجة الى « عصبية » سياسية في البلد . فهو رجل « وحداني » ليست له عصبية شخصية ولا حزبية فليس من الغريب أن يسعى لتكوينها لتسند ظهره

ولكني لا ازال استبعد جداً هذه الفكرة أو أشك في نجاحها لو ظهرت في حيز الوجود فالناس اليوم تواقة الى التخلص من الاحزاب لا الى الالتحاق باحزاب جديدة وها قد كذب دولة رئيس الوزراء إشاعة انشاء الحزب الجديد فعسى أن لا يكون التكذيب من الطراز « السياسي » ؟! . .

الانتخابات الالمانية

تتبعت أخبار ونتائج الانتخابات الالمانية واهتمت بها صحافتنا المصرية وفتحت لها باباً واسعاً في تلغرافاتها الخاصة . . .

ولكني أقرر بصراحة انني كنت أقرأ « هيروجليفي » أو « صيني » اذ لم أفهم شيئاً . . . والغريب انه لم تتصد صحيفة مصرية



واحدة لشرح مبادىء الاحزاب المختلفة وأميالها ، ووضح للقراء جلياً ان معلومات الصحفيين المصريين عن أحزاب المانيا لا تزيد عن معلومات قرائها . . .

وهذا استعداد فني نسجله مع الاعجاب ؟!

الرتب والنياشين

مضت مدة طويلة ولم ينعم على أحد برتبة او نيشان . حتى أصبحت للرتب والنياشين قيمتها لأنها بهذا الشكل غدت عزيزة صعبة المنال . . .

ما رأيكم في انني معجب كل الاعجاب بهذه السياسة من زمن بعيد وطالما أفضيت لاصدقائي بهذا الشعور فقد كانت الرتب في وقت من الاوقات تجارة . وكانت في وقت آخر بمقابل ، وكانت في وقت ثالث سبباً في التوريط والارهاق أما اليوم فأصبحت عنصراً كريماً له قيمته وله خطره . . .

غير اني قرأت أخيراً في بعض الجرائد ان الفكرة اتجهت الى الانعام بالرتب والنياشين بمناسبة عيد ١٩ اكتوبر المقبل . ولا تتصور كيف يفعل مثل هذا الخبر فعل الكهرباء في الارياف فلا يزال الوجهاء يحنون الى ذلك النوع من التكريم والتظهر . وأملي ان يكون الخبر غير صحيح . فلا أظن الحالة السياسية الحاضرة تسمح بالانعام بالرتب وهو فضل يجب ان يحظى به الكل ، ويتمتع به الكل ، ولا اظن ان « الكل » حائز لرضاء الحكومة الحاضرة التي ترشح وتقترح . . .

وعد مديرى البنوك

فرحنا يوم اجتمع دولة صدقي باشا بمديري البنوك ويوم وعدوا دولته بأنهم سيتساهلون مع مدينيهم في الاجراآت وفي المطالبات . . .

والحق ان الفكرة لو صحت ، والوعد لو نجز ، لكان في ذلك مخرج للناس ، ومنقذ من الموقف الاقتصادي الخطير . .

ولكن ما أحلى الوعود . . .

وما أصعب الوفاء بالعهود . . .

موقف البنوك من مدينيها لا يزال كما هو : صخري حجري قاس لا يلين ! . . .

وقد أجريت أبحاثي وسألت الكثيرين من حملة الانذارات ودعاوى نزع الملكية فكان الاجماع على انه لم يحدث أقل تطور وكأن مديري البنوك ما اجتمعوا وكأنهم ما وعدوا . .

المسئلة أصبحت تتعلق بشخصية دولة رئيس الوزراء . فعلى دولته ان يحاتهم ويحاسبهم . وعلينا ان ننتظر . . .

فكرى أباظه

المحامي

زيارة لمستشفى المجاذيب بالعباسية

الجنون احد اسباب الجرائم

كافحوا الجنون واعملوا على راحة المجانين

تقع بين آن وآن عدة جرائم جنائية وغير جنائية يتبين بعد التحقيق ان المتهمين فيها لم يقترفوها إلا بدافع الجنون والخروج عن الوعي والادراك . فقد يسير بعض الاشخاص في الطريق وإذا به تناول حجراً أو عصاً أو سكيناً وضرب بها رجلا بلا سبب ولا مناسبة داعية الى إتيان هذه الجناية . وسرعان مايقبض عليه ويقدم للمحاكمة ، ولكن يظهر بعد الفحص انه مريض مرضاً عقلياً أضاع صوابه وجعله عرضة للخطأ والطيش بدون تدبر يؤاخذ عليه كما حدث أخيراً في الاسكندرية في حادثة المعتوه الذي تناول سكيناً من أحد محلات الاسلحة ، ثم جرى بها في الشارع فصادف رجلا عابراً في الطريق فطعنه بها عدة طعنات

والحوادث من هذا القبيل كثيرة ، ولكن قد تكون جناية المجنون على نفسه ، فيرتمي أمام مركبة أو سيارة وما أشبههما ، أو يقذف بنفسه من نافذة أو يرمي بها في بحر أو نهر فيصاب باصابات أو يروح ضحية عتهه وجنونه وليست هذه الحالة من المسائل التي يصح أن توضع في سلة الاهمال ، لانتشارها وكثرتها حتى أصبحنا نجد من المصابين بالامراض العقلية في مصر عدداً كبيراً يعد بالآلاف من النساء والرجال

وحسبك أن تجد في مستشفى الامراض العقلية بالعباسية (١٩٦٠ مريضاً) منهم (١١٠٠ مريضة) من النساء ، وفي مستشفى الخانقاه (١٠٠٠ مريض) كلهم ذكور . وليست هذه الاعداد هي كل مايعرف بالتدقيق عن احصاء المجانين في مصر ، بل ان الموجود منهم خارج هذين المستشفيين يكاد يكون أضعاف هؤلاء المرضى . وهم موزعون في الشوارع وعلى قارعة الطرق وأمام أنظار البوليس . وبعضهم ممن له أهل وولاة أمور يسجنون في احدى غرف ديارهم ويحاطون بما يمكن من وسائل العناية والاطمئنان حتى يمن الله عليهم بالشفاء

أما مجانين الشوارع ممن لا عائل لهم أو لهم من يعولهم ، ولكنهم مهملون لشأنهم تاركون أمرهم على غاربهم يهرعون في الطرقات ليعبثوا بالمارة ويجنوا عليهم ، ويتضاحك منهم الصبية والسفهاء من الناس ويستفزونهم بما كانهم الى ارتكاب الجنايات ويزيدونهم بذلك عتهاً وجنوناً

في كل حي من أحياء القاهرة تقريباً مجنون يتضاحك منه أهل هذا الشارع وبما كونه وعند أضرحة الاولياء والصالحين عدد غفير من المصابين بالامراض العقلية الذين يدعوهم الناس بالدراويش . وهؤلاء لا جرائم لهم . ولكن كثيراً من بسطاء العقول من النساء والرجال يعتقدون فيهم اعتقادات ليست في محلها ، ومن هنا يكون الخطر على العقيدة الدينية وعلى الحياة العامة التي ينبغي تطهيرها من كل خرافة من الخرافات

هذه هي حال المجانين المشردين في الشوارع ، أما من تلتقطهم الحكومة او يتاح لها أن تلتقطهم ، فان المجنون منهم الذي يقع في أيدي البوليس يحرر له شهادة مقسمة الى قسمين : قسم طبي يشرح فيه الطبيب الشرعي حالة المريض العقلية التي جعلته يحتاج الى إرساله الى المستشفى ، وكذلك حالته الجسمية وما فيها من أمراض وإصابات او عدمها

والقسم الثاني اداري يحرر بمعرفة المدير أو المحافظ او المأمور ويذكر فيه السبب الذي أدى الى القبض عليه . ولا يقبل أي مريض في مستشفى المجاذيب إلا اذا كان مصحوباً بهذه الشهادة . وإلا فلا يمكن قبوله إلا اذا طلب الدخول بنفسه او بواسطة اولياء امره ، وأقر كتابة بأنه مريض وانه يرغب في دخول المستشفى لمعالجته وفي هذه الحالة يخبر المريض كتابة بأن له الحق في الخروج من المستشفى في أي وقت أراد في خلال ٧٢ ساعة من ابتداء طلبه . وهذا النظام خاص بالمرضى الوطنيين اما المرضى الاجانب فيرسلون بواسطة قناصلهم بشهادات أخرى تختلف قليلا عن الشهادات المصرية ، ثم يعاملون بعد ذلك معاملة الوطنيين

وأما المرضى المجرمون الذين يرسلون الى المستشفى فقبل تحرير أية شهادة لهم ، يفحصهم الطبيب الشرعي بأمر النائب العمومي ، فاذا اتضح جنونهم حجزوا في المستشفى واذا كانوا غير مجانين بل يتصنعون الجنون ، ردهم المستشفى ثانياً الى النائب العمومي للتصرف في أمرهم

ويرسل الى المستشفى أيضاً الموظفون الذين تظهر عليهم عوارض الجنون ويدل فحصهم في الخارج على انهم مرضى يحتاجون الى العلاج داخل المستشفى — كما يرسل الى المستشفى المجرمون المحكوم عليهم بالسجن اذا ظهر عليهم علامات الجنون ودل الفحص على انهم مرضى . وهؤلاء يرسلون بأمر من مدير السجون

وعندما يحضر المريض لقبوله بالمستشفى ، وكانت اوراقه مستوفاة ، يرسل الى قاعة تدعى «قاعة الاستقبال» وهناك يفحصه الطبيب جسمياً وعقلياً ، ويدون نتيجة فحصه في شهادة يذكر فيها حالته الجسمية وخصوصاً المجموع العصبي ، ثم يذكر بالتفصيل حالة المريض العقلية وميوله وأفكاره وكل ما يتعلق بتاريخ حياته وأسباب المرضه ثم يكتب « وصلاً » للجهة التي أرسلت مريض يذكر فيه حالة المريض عند حضوره للمستشفى ، ويعطى هذا الوصل للحارس المرافق . وبعد ذلك تكتب للمريض تذكرة سرير يبين الطبيب فيها العناية المطلوبة من الممرضين الذين سيناط بهم القيام بشؤونه ، ككيفية الغذاء ونوعه ونوع الحمام اذا كان ساخناً أو بارداً أو فاتراً ، والموضع الذي ينام فيه المريض ، والعناية الخاصة اذا كان المريض يحتاج الى عناية خاصة . وبالاختصار كل ما يحتاج اليه المريض من التمريض اللازم ، ثم يؤخذ الى قسم الوارد او المرضى الجدد



بعض المصابين بالامراض العقلية بمستشفى العباسية نائمين على اسرتهم المنظمة

وفي هذا القسم يبتدىء الممرض بادخال المريض الحمام لتنظيفه وغسله حسب أمر الطبيب واذا كان المريض لا يقوى على دخول الحمام فان الممرض يمسح له جسده وهو راقد على فراشه بواسطة مناشف مبلولة بالماء الفاتر

ثم يقدم له الغذاء في مواعيده المقررة ، ولا يبرح فراشه ويخرج الى رحبة المستشفى إلا اذا أمر الطبيب . ومن لم يتناول الغذاء بنفسه من المرضى يقوم الممرض باطعامه بيده ، فان امتنع عن الاكل أعطي له سائلا بواسطة أنبوبة بلا شدة ولا اعنات

واذا تحسنت حالة المريض سمح له الطبيب بالخروج الى رحبة متسعة أمام القسم تتألف من فضاء يتخلله بعض المزروعات . وبها مظلة خشبية تحتها عدة مقاعد لجلوس المرضى . ويمضي المريض وقته فيها وعند الغذاء أو النوم يبرحها الى المكان المعد لذلك

ويلاحظ المريض أثناء وجوده بالمستشفى ملاحظة دقيقة ، وتدون أحواله من ابتداء دخوله كل يوم في الايام الثلاثة الاول ، ثم كل ثلاثة أيام ، ثم كل أسبوع ، ثم كل شهر الى نهاية السنة ثم كل ثلاثة أشهر بعد ذلك . ولكن هذا لا يمنع ان تكتب عن المريض ملاحظات أخرى في غير هذه المواعيد

وقد أتيحت لنا زيارة مستشفى المجاذيب بالعباسية فوجدناه قائماً في فضاء واسع قريب من الجبل وبجوار ثكنات الجيش الانجليزي ، وهو يشغل مساحة كبيرة لا تقل عن ثلاثين فداناً وبه ثلاثة وثلاثون قسماً ، كل قسم مكون من مستشفى صغير منعزل عن الآخر ، وبه رحبة ليست بالحديقة ولا بالفضاء الواسع وهذه الاقسام موزعة على طائفتين : طائفة الرجال الذين يبلغ عددهم ٨٦٠ مريضاً وطائفة النساء ويبلغ عددها ١١٠٠ مريضة . وهذه الاقسام أربع درجات ، ثلاث منها بمصاريف وواحدة بدون مصاريف . وتتقاضى ادارة المستشفى من كل مريض بالدرجة الأولى أربعين قرشاً في اليوم ، ومن مرضى الدرجة الثانية عشرين قرشاً ، والثالثة عشرة قروش

وقد طفنا أنحاء هذه الاقسام مع صاحب العزة الدكتور محمد بك فؤاد مدير المستشفى ، فألفينا فيها من العناية ما يصح ان يشكر عليه القائمون على راحة هؤلاء المرضى ، غير أننا لاحظنا بعض الاهمال في قسم المجرمين والقسم الخاص بأصحاب الدرجة الثالثة وما يليها الذين يتألف منهم أغلب مرضى المستشفى . إذ وجدنا هؤلاء في مكان أشبه ما يكون بالسجن بل هو السجن بعينه لا المستشفى المطلوب لمثل هؤلاء المرضى الذين يرجع مرضهم العقلي في كثير من الاحيان الى ضيقهم بالحياة وتوتر أعصابهم مما يشاهدونه ويرونه من الشقاء والمضايقات

على ان الرحبة التي جعلت بجوار كل قسم من الاقسام والتي خصصت لنزهة المرضى غير وافية في سائر الدرجات بما ينبغي أن يكون فيها من المزروعات التي تشرح الصدر وتستطيبها النفس ولا سيما في مثل حالة هؤلاء المرضى الذين نظن ان أهم شيء يهدىء حالتهم وأعصابهم هو ما يشاهدونه ويحيط بهم من وسائل الراحة والاطمئنان

واذا علمت ان بعض المرضى في هذا المستشفى مضى عليهم ثلاثون سنة أو اكثر من ذلك على ما أخبرنا به المدير رأيت ان من الواجب ان تعنى الحكومة عناية فائقة بأمر هؤلاء المساكين الذين لا يكاد يقترب منهم المدير أو يصحبه زائراً إلا وينادون بأعلى صوتهم : « نريد الخروج ياحضرة المدير » واذا دل هذا القول على شيء فانما يدل على تململهم وضيقهم من المستشفى التي ينقصها كثير من الراحة والاطمئنان . واليك ورقة كتبها أحد المرضى وسلمها الينا ونحن نطوف مع المدير ، فأخذناها منه ووضعناها معنا وها هي بنصها :

« جناب الامين الاول للمستعمرة المصرية ومدير مستشفى الامراض العقلية

« مقدمه لسعادتكم لطفي . . . أرجوك ان تحضر لنا المبلغ الذي تركته بخزنة المستشفى ٥ مليون جنيه و ٤ مليم وورقة بوسطة ، أنا عاوز أخرج ، وأنا عندي ميتة وعاوز أطلع الميتة . وأرجوك الرجاء الخصوصي من حضرتكم ؟

٣١ — ٨ — ١٩٣٠ « لطفي . . . »

ملك من ملوك الاجرام فى امـيركا

جاك ديامو ند : الرجل الذى لا ترغب فيه ممالك العالم

تفيض أميركا بقصص المجرمين العتاة ومهربي الخمور الذين يستهينون بكل قانون وشريعة ووقائعهم التي تفوق القصص الخيالية

ولكن كل تلك القصص الغريبة تتضاءل أمام وقائع جاك ديامو ند ملك المجرمين

واذا كان مجرمو أميركا المشهورين يمتازون عنه بأشياء جمة ـ فمثلا آل كابوني يمتاز عنه بخياله الواسع وابتكاراته المدهشة ومووران بقسوته وغلظته وردتاين بذكائه الخارق ـ فان جاك ديامو ند يمتاز عنهم ببهاء طلعته ورشاقته ورباطة جأشه

وهو يعتبر من أكثر الناس تأنقاً في لباسه حتى أطلق عليه لقب « اللص اللوكس »

وقد بدأ حياته فرداً عادياً في عصابة ردتاين فكان يتقاضى في كل يوم مائة جنيه ليسهر على حراسة زعيمه ويده قابضة على مسدسه مستعدة لاطلاق النار منه في كل لحظة على من يحاول مس الزعيم بأذى

ولكن الحيطة لا تمنع القدر . فما لبث ردتاين ان قتل قتلة شنيعة خفي أمرها عن المحققين وعجزوا عن معرفة مرتكبها

واستطاب ديامو ند حياة الاجرام والتهريب وعلم الكثير من شؤون زعيمه وحيله وطرقه الغريبة فما لبث ان اشتغل بنفسه وأخذ يمارس التهريب بجمع ثروة لا بأس بها

وما لبث ان أصبح من كبار مهربي بروكلين ولكنه أيقن اخيراً انه لن يصل لجمع الملايين اذا استمر يعمل بمفرده ولذلك تحالف مع آل كابوني وأصبح ساعده الايمن

وهكذا رسم لنفسه خطة جديدة في حياة الاجرام . وابتدأ البوليس يحسب له حساباً وعلى الرغم من ان الرصاصة كانت أسهل لديه من التحية وانه كان لايتردد في اطلاق مسدسه لأقل مناسبة فانه كان بارعاً في تضليل التحقيق وعدم الادلة التي تقوم على ادانته

واستمر يمرح وينعم والبوليس مكتوف الذراعين أمامه الى ان وقعت حادثة « نادي هوتس تانس » التي قلبت نظام حياته

وهذا النادي حانة من الحانات السرية في برودواي تؤمها الطبقة الراقية من الاغنياء والعظماء الذين لا يصبرون على شرب الخمر . ويتقابل في حجراتها زعماء العصابات والقتلة والمجرمون

ففي ليلة ١٣ يوليو سنة ١٩٢٩ كان ديامو ند في ذلك النادي مع فريق من القتلة العتاة بينهم وليم كاسيدي صاحب النادي وأخوه بيتر وسيمون دا كر وهو مجرم خرج في تلك الايام من سجن « سنغ سنغ » بعد ان قضى فيه ردحاً من الزمن ، والملاكم الاسرائيلي وربي جولدستين

وكان الكل يشربون ويداعبون فريقاً من فتيات برودواي يبذلن جهدهن لارضاء أولئك الاقطاب في عالم الاجرام ، وقد خلعن ملابسهن وأبدين ما خفي من محاسنهن

وعلى حين فجأة قام شجار بين الملاكم وبين الاخوين كاسيدي وانطلقت الالسنة بالسب والشتم وكذلك انطلقت في إثر ذلك رصاصة في الفضاء فساد الفزع بين النسوة وبين رواد النادي .وحطمت المصابيح الكهربائية والثريات الكبيرة ، وولولت النسوة وتدافعن يحاولن الفرار ثم دوت في الفضاء الطلقات النارية

وفي هذه الساعة الرهيبة صاح مدير النادي بفرقة الموسيق : « تباً لكم . اعزفوا بكل ما فيكم من قوة » وغدا صوت الموسيقى يعلو على صوت الرصاص

واندفع الموسيقيون يعزفون بكل قوتهم على الرغم من ان بعض الرصاص قد خرق الطبول وحطم البيانو . وصرع العازف عليه

واستمر ضجيج الموسيقيين يعلو على لجب القتال وانقسم الناس قسمين يتبادلون اطلاق الرصاص وقد بلغ بهم الشر انهم اتخذوا من النسوة العاريات دروعاً اذ كانوا يحملونهن امامهم ليتقوا رصاص خصومهم

ووصل البوليس أخيراً وهدأ المكان بعد أن أطلق البوليس رصاصه في كل أنحاء النادي وصرع أكثر المشاغبين شراً

وأسفرت المعركة عن قتل سيمون دا كر وقتل كاسيدي صاحب النادي وأخيه بيتر . كما أن كثيرين جرحوا جروحاً شديدة الخطر

وفي الحال بدأ البوليس يحقق في الامر واستجوب كل الموجودين . وأفرج عن بعضهم ومن بينهم جاك ديامو ند الذي شهد المعركة دون أن يشترك فيها كما شهد الشهود

وانتهى التحقيق بأن الجناية ليست إلا معركة قامت بين سكارى وحفظت الدعوى

ولكن توافدت على البوليس بلاغات جمة بعد ذلك ومنها ان جاك ديامو ند ومساعده جرين هما اللذان قتلا كاسيدي دا كر

وقبض على جرين في شيكاغو واختفى ديامو ند وحوكم جرين فحكم ببراءته واستمر البوليس يطارد ديامو ند في كل مكان

وعلى الرغم من مطاردة البوليس له فقد كان يظهر في الاندية الكبيرة والملاهي الفخمة والحفلات العامة ولا يلبث أن يختفي اذا بلغ البوليس امر وجوده

وحدث أخيراً ان « ادي » أخا ديامو ند مات في نيويورك . وكان ديامو ند يحب أخاه حباً عجيباً وقد عرف البوليس ذلك وعلم انه حاضر جنازته ولا ريب فأوفد خمسين رجلاً من رجاله الاشداء مدججين بالسلاح الى الكنيسة يرقبون قدوم ديامو ند

وبينما هم مقيمون على المراقبة اذا سيارة فخمة تقف أمام الكنيسة وينزل منها فتى بهي الطلعة أنيق الملبس رائعاً في ردنجوته الاسود وملابسه الحسنة التفصيل ودخل الزائر الكنيسة فركع أمام التابوت وصلى

وبعد أن أدى الصلاة خرج من الكنيسة وحياه رجال البوليس باحترام . ثم امتطى سيارته الفخمة وانطلقت به

وما كادت تبتعد حتى صاح أحد الموجودين برجال البوليس : « يا أغبياء . لقد خدعتم . هذا هو جاك ديامو ند »

واستمر البوليس يطارده حتى مارس سنة ١٩٣٠ اذا تقدم بنفسه الى دار الشرطة يواجه القضاء .. ويسائل البوليس عن سر طلبه وليس هناك ما يثبت إدانته

ولم يستطع القانون ان يحاسبه دون مستندات وأدلة وشهود . . وما كاد يستدعى الشهود الذين شهدوا بانه هو الذي صرع القتلى في حادثة النادي حتى اختفى أولئك الشهود ولم يتقدم منهم انسان لأداء الشهادة

وبحث عنهم فاتضح انهم قتلوا جميعاً

وليم ولجرت خادم الناوي قتل في نيويورك



جاك ديامو ند (في اليمين) مع البوليس الذي قبض عليه عند نزوله من الباخرة « بلجيا نلاند »

الى اليمين: البوليس يعاين الاسلحة والمفرقعات الموجودة في منزل جاك ديامو ند بعد القبض عليه

وهنري هارمان صديق كاسيدي قتل في فيلادلفيا

وتوماس ربلس صراف النادي قتل في منزله

وهن كوهين رئيس الأوركسترا قتل في الطريق

أولئك هم الشهود الذين شهدوا بجريمة ديامو ند وقد أيقن البوليس ان ديامو ند قتلهم عن آخرهم ثم تقدم للقضاء يسائله : « أين هم أولئك الشهود الذين شهدوا ضدي ؟ ؟ » . .

ولم يجد القضاء شهوداً يشهدون . فان الموتى لا يتكلمون

(البقية على صفحة ٩)

نهـــاية مفجعة لفتـــاة متمردة

سر الجثة المجهولة التي قذفتها مياه بحيرة المنزلة

(لمندوب « الدنيا » الخاص)

مستعمرة الصيادين

أشرقت شمس يوم السبت الماضي على بحيرة المنزلة وارسلت اشعتها الاولى على مياه البحيرة الصافية الهادئة فتلألأت عثات من قطرات الضوء ولآلىء النور . . وسطعت على قوارب الصيادين وزوارقهم الشراعية وهي راسية على ضفاف البحيرة الممتدة بين قنال السويس وفرع النيل

واستيقظت قرية « القبوطي » وقامت فيها حركة مستمرة وفتحت دكاكينها وقهاواها وبرز سكان منازلها وكلهم من الصيادين . هذا يصلح شباكه ، وهذا يرقع قلع مركبه ، وهذا يجمع ادوات صيده . وذلك يهيء فطوره ويجهز طعامه

وهذه القرية الصغيرة ذات صبغة خاصة بها وطابع موسومة به يجعلها تختلف اختلافاً بيناً عن باقي القرى والبلدان

فهي واقعة في احد اطراف بور سعيد يفصلها عن الثغر الجميل طريق طويل يبلغ طوله عدة كيلو مترات وقد قامت على احد جانبيه بحيرة المنزلة تترامى مياهها الى ما وراء الأفق ، وقام على الجانب الآخر فرع القنال الغربي

وهذا الطريق الطويل قفر يقل فيه المرور وتقطعه عربة ترام من عربات بور سعيد التي لا تجد لها مثيلا في مدن القطر . . تجرها بغلة قوية وتسير الهوينى كأنها تسري في عربة الاحلام

وتبدو هذه القرية عن بعد كأنها عدة أكواخ متلاصقة منكمشة في بعضها البعض، فاذا أدى بك المطاف اليها شممت فيها رائحة السمك تملأ الفضاء ورأيت ارضها مرصوفة بقشور السمك وأشواكه تبرق في ضوء الشمس

وأعجبتك منازلها الخشبية الكثيرة وكلها قائمة على عمدان خشبية مرتفعة عن الارض كأنها « كابينات » الاستحمام . ورأيت في شوارعها شراعاً منصوبة وشباكاً ممدودة وعربات محملة بالسمك ورأيت اهلها وقد لوحتهم شمس البحيرة وجعلت لون بشرتهم بلون الهنود الحمر

ويعيش اهل هذه المدينة عيشة هادئة ساكنة خالية من المؤثرات والاضطرابات

اكتشاف مريع

خرج عوض السيد الفقي في صباح ذلك اليوم من منزله وامتطى دراجته ويمم شطر بور سعيد حيث يشتغل في إحدى الشركات

وبينما هو يطوي الطريق الطويل بدراجته رأى على ضفة البحيرة فريقاً من الفتيات يجمعن الاخشاب والمواد الغريبة التي تقذفها مياه البحيرة . وحدثته نفسه بأن يقف معهن قليلا ويسري عن نفسه بالحديث الهين ولكن الوقت لم يسمح له بذلك فاستطرد سيره الى بور سعيد

وما كاد يصلها حتى علم انه خال في ذلك اليوم من العمل فعاد ادراجه الى « القبوطي » ومر في طريقه بالفتيات أنفسهن فنزل عن دراجته واقترب منهن يسألهن عما يصنعن

هناك على بعد بضعة أمتار برميل كبير يكاد يغوص في المياه ولا تستطيع المياه أن تدفعه الى الشاطىء

وكان هذا البرميل موضع اهتمام الفتيات وقد بلغ بهن الفضول مبلغاً كبيراً . يردن أن يجذبنه الى الشاطىء ليعرفن ما فيه ويطلعن على ما يحوي

فان البرميل الذي تقذفه مياه البحر يكون عادة موضع تساؤل واستغراب

وأراد عوض أن يرضيهن فحسر عن ساقيه وخاض مياه البحيرة حتى وصل الى البرميل

وما كاد يضع يديه حوله حتى اقشعر جسده

انه برميل لين منتفخ كانه من مطاط أو من جلد مشدود !!

دفعه وقلبه . . واذا به يرى أمامه جثة بشرية منتفخة منبطحة على وجهها في قعر البحيرة ! !

عاد عوض مذعوراً وقد ساد الفزع بين الفتيات وأسرع الى القبوطي يبلغ نقطة السواحل نبأ اكتشافه المريع

الجثة المجهولة

ولم تمر هنيهة حتى وفد رجال السواحل والبوليس والنيابة الى ذلك المكان . . ودخل عوض الماء وما زال يجذب الجثة حتى اخرجها الى الشاطىء

وكانت جثة فتاة تلبس ثوباً بسيطاً وقد انتفخ جسدها انتفاخاً شديداً وفاحت منها رائحة خبيثة كريهة تكاد تخنق الانفاس وبلغ من شدة هذه الرائحة ان أحد الصبية الواقفين سقط مغشياً عليه فاسعفوه بالعلاج ، وابتعد الواقفون وهم يسدون منافسهم ويستعيذون بالله

وجيء بطبيب الصحة ليكشف على جثة



المتهمان : حسن علي هلال ابو القتيلة والى يمينه محمد حودة البهوتي خالها مقبوضاً عليهما



عوض الفقي الذي اكتشف الجثة وامامه المائدة التي شرحت عليها الجثة في مكان العثور عليها وقد ظهرت على المائدة آثار الدم والصديد



المكان الذي وجدت فيه الجثة ببحيرة المنزلة



سفن الصيد راسية امام « القبوطي »

الغريقة فما كاد يتبينها حتى أجاب بأنه محال عليه أن يعرف سبب الوفاة فقد دب البلى الى الجثة واشتد تعفنها واقترح أن يستدعى الطبيب الشرعي

ولكن المحققين لم يجدوا داعياً لاستدعاء الطبيب الشرعي بل كلفوا طبيب المستشفى بأن يشرح الجثة بنفسه

ومرت في هذه المفاوضات بضعة أيام والجثة مطروحة على ساحل البحيرة مجردة من ثيابها تبعث حولها رائحة خانقة يفر منها المارة

وأخيراً شرحت الجثة في مكانها وقرر الطبيب ان الغريقة توفيت باسفكسيا الغرق

* * *

من تكون هذه الفتاة ؟ ؟

هذا هو السؤال الاول الذي أخذ المحققون يطرحونه على أنفسهم

وبحثوا في قلم المباحث فلم يجدوا بلاغاً عن غياب أحد الناس أو اختفائه فلم يكن في ثياب الفتاة ما يدل على هويتها

فهي فتاة مجهولة .. ولعلها من غير أهل بور سعيد

ولكن لم تمر على ذلك ساعات حتى كان خبر العثور على جثة فتاة قد انتشر في البلد حتى بلغ مسامع هانم حمودة التي تسكن بشارع السواحل ببور سعيد

وأسرعت هانم حمودة الى مكان الجثة المطروحة . وما كادت تتبين ثيابها وشكلها حتى سقطت فوقها تولول وتبكي وتحمل الرمل من حول الجثة وتحسوه فوق رأسها وهي تصيح: « ابنتي .. ابنتي المسكينة ! »

شهادة الوالدين

خطا التحقيق خطوته الاولى وعرف أن هذه الفتاة المجهولة تدعى بديعة وعمرها سبع عشرة سنة وهي ابنة رجل يشتغل في الفحم ويدعى حسن علي هلال وتسكن مع والديها في شارع السواحل ببور سعيد

وتقدم والدا الفتاة الى المحققين يدليان بأقوالهما وهي أن الفتاة اعتادت الهروب من منزل والديها فكانت كلما هربت ، دار أبوها يبحث عنها فيجدها لاجئة عند بعض الناس ، تزعم حيناً انها يتيمة لا أهل لها ، وتزعم حيناً آخر أن أباها متزوج غير أمها وزوجة أبيها تسيء معاملتها

وكانت فتاة متمردة لا تصغي لنصح الناصحين وقد تمادت في هروبها وتمردها حتى المرة الاخيرة حيث خرجت من المنزل منذ ستة وعشرين يوماً ولم تعد ولم يدر والداها مقرها حتى شاهداها مطروحة على ضفاف البحيرة وهي جثة هامدة

ولكنهما لا يشتبهان في وفاتها ولا يتهمان أحداً بقتلها ..

والى هنا كانت أمام المحققين مسألة عادية .. فتاة سقطت في البحيرة وغرقت . وليس لها أعداء ، أو خصوم يبيتون لها الحقد !!

في قلم المباحث

... زكي أفندي الحسيني ضابط مباحث بور سعيد الى مكتبه يقلب ظروف هذه الحادثة ويفكر فيها ..

ولرجال المباحث حاسة خاصة يشعرون بها بالجناية ولو لابستها ظروف الموت الطبيعي

قرر الطبيب أنها ماتت غرقاً .. ولكن قد يكون موتها جنائياً . وقد تكون ماتت اغراقاً

المكان الذي وجدت فيه ليس مكاناً معداً للاستحمام ولا لملء المياه ، ولا يذهب اليه أحد للنزهة ، ولا توجد فيه قوارب للفسحة

وهو مكان قفر غير مطروق .. فما الذي قاد الفتاة الشاردة الى ذلك المكان ، وما الذي أدخلها في الماء ثم أسقطها على وجهها فخنقتها المياه ؟ ؟ ..

هي بنفسها ..

نظرية بعيدة غير محتملة ..

هناك جناية ولا شك .. ولكن من الجاني ؟

أساس الجناية

انطلق الضابط سراً بين جيران الفتاة ومعارفها وبث رجاله يتسمعون الاخبار . فكان كل ما يهديه اليه البحث يقوم دليلا على صحة أقوال الوالدين

الفتاة كانت متمردة على والديها .. كثيرة الفرار ... دائمة الغياب ..

وفتاة في نضارة شبابها طليقة السراح مليحة الوجه تجد دائماً من يسر بايوائها إلى منزله وقضاء ساعات طويلة وأيام وليال معها ..

وتلك أشياء إذا سرت بعض الناس فانها لا تسر والدي الفتاة المنكودين ..

وأخيراً علم الضابط أن الفتاة عادت إلى منزل أبيها قبل اكتشاف جثتها باسبوع

لقد غابت عن منزلها منذ ستة وعشرين يوماً كما قرر الأب ، وقضت بعض أيام غيابها في منزل فتى أعزب ، ثم عادت الى منزل أبيها فاقامت فيه يوماً واحداً واختفت ..

بحث الضابط وحقق فقامت لديه الادلة والشهود على أنها كانت موجودة في منزلها في ذلك اليوم

وسأل أباها وأمها فانكر الاثنان بتاتاً خبر عودتها وعادا يقرران أنهما لم يرياها منذ اختفائها الاخير

وقبض على الاثنين وأرهقا بالسؤال وبذلت معهما كل الوسائل دون جدوى

الام تتكلم والاب يعترف

وأخيراً تكلمت الام .. واعترفت بان الفتاة عادت إلى المنزل في صباح يوم بعد فرارها المشين وكاد أبوها يجن جنونه لما الحقته به من العار والفضيحة ، فلم يطق أن يرى ابنته المتمردة امامه وقال لامها انه لا يريدها ولا يرضى أن يأويها سقف بيته

وفي مساء ذلك اليوم أخذ الفتاة ليذهب بها الى منزل خالها لتقيم هناك تحت رقابته ما دامت أمها عاجزة عن مراقبة سيرها

وخرج بها ثم عاد ليلا . وهو في حالة اضطراب غير عادية ، وسألته الام فاجابها :

— اللعينة ! لقد فرت مني في أثناء الطريق ، ولا أدري أين ذهبت

ووجه الأب بهذه الاقوال فانكرها بتاتاً . واتخذ معه رجال المباحث طريقة الارهاق بالسؤال واذلال الاعصاب فقضوا معه اثنتي عشرة ساعة من الساعة السادسة مساء الى الساعة السادسة صباحاً وهم يطرحون عليه السؤال تلو السؤال ويواجهونه بالاتهام بعد الاتهام ، ولا يدعون له فرصة للراحة أو التفكير حتى خارت قواه وانخذلت أعصابه فاعترف

الليلة الرهيبة

عادت الفتاة الى منزلها كما تعود الشاة الشاردة بعد غيبتها الاخيرة ، وضاق بها الاب ذرعاً وهاله ان تعبث الفتاة به مثل هذا العبث وان تجعل اسمه مضغة في الافواه ، وان تتداولها منازل الفتية الضالين فقرر ان « يخلص منها » حسب قوله

وذهب الى خالها محمد حمودة الهوتي وروى له أمر الفتاة وسوء سيرتها وما تجلبه عليهم من العار . وكان خالها شديد السخط عليها وكثيراً ما أرهقها بالضرب والأذى لتمردها وهروبها . فاتفق الرجلان على قتلها والانتهاء منها

وعاد الأب الى منزله وصحب الفتاة الى منزل خالها . وهناك ذهب مع خالها في ذلك الطريق القفر المؤدي الى القبوطي وتوغلا في الطريق متسربلين بالظلام حتى وصلا الى جهة مقطوعة فحمل الخال الفتاة على الرغم منها وأدخلها الماء ثم ألقاها على وجهها وداس بقدمه على رأسها ووجهها منبطح في أرض البحيرة حتى خنقتها المياه ..

ولما فاضت روحها خرج من الماء . وكان أبوها ينتظره على الشاطىء ثم عاد الاثنان أدراجهما

هذا هو ما اعترف به الأب . وفي الحال قبض على الخال وأطلق سراح الأم

ولكن الخال أنكر رواية الاب بتاتاً

لم ينكر سيرة الفتاة . وقرر انه كان هو نفسه يضربها كثيراً ويؤذيها لترتدع عن سيرها المعوج ولكنه لم يشترك في قتلها ولم يعرف بان أباها قتلها إلا من أفواه المحققين

وأودع الاثنان السجن . وما زال أمر الخال رهن التحقيق

فهل هو صادق في قوله وقد اتهمه الأب زوراً ليخفف عن نفسه وطأة العقاب . أو لينتقم من زوجته التي اعترفت بان يجذب معه أخاها الى أعماق السجون ؟

لم يقم دليل على اشتراك الخال في القتل الا اعتراف الاب الذي لم يؤيده أي مؤيد فاذا لم يستند هذا الاتهام على أساس كان الاب كاذباً في دعواه

في منزل القتيلة

الاب في أعماق السجن ينتظر يوم العقاب والابنة في أعماق القبر تكفر عن تمردها والام هي المسكينة التي فقدت زوجها وابنتها وأخاها وكانت هي الضحية البريئة لهذه الجناية الفظيعة

كانت الام تجمع أثاث منزلها عندما ذهبت لمقابلتها وكانت حزينة النفس شاردة اللب تهم بالذهاب الى منزل أمها لتأوي فيه وهي مهيضة الجناح وقد فقدت عائلها في زوجها ، وفقدت سلوتها في ابنتها

وكانت ترجو صاحبة المنزل ان تعفيها من الايجار المتأخر .. بعد ان «خرب بيتها» وتلك لا تجد في كل هذه السلسلة من النكبات ما يخول لها التنازل عن الايجار

وتحدثت لي الام فقالت :

— كانت بديعة مسكينة ، يرهقها أبوها بالشر والأذى ، وما ذا عليها اذا كانت تفر من ضرب أبيها الشديد ؟ .

« وكان مقضياً عليها بالهلاك ، وقد حدث منذ شهرين أنها عادت بعد غيبة قصيرة فانهال عليها أبوها بالضرب العنيف ولم تجد المسكينة وسيلة للنجاة الا بان تلقي بنفسها من نافذة المنزل فسقطت في أرض الشارع ونقلت الى المستشفى لاسعافها .. ويا ليتها ماتت عند ذلك ولم تمت هذه الميتة البشعة

« لقد أحس قلبي بهلاكها عندما عاد أبوها في تلك الليلة المشؤومة التي خرج بها من المنزل كانت بديعة خائفة مرعوبة وتعلقت بي قبل خروجها وقالت : « مش عاوزة أسيبك ياما مش عاوزة أخرج من البيت »

« ولكن أباها جذبها بعنف وخرج بها ثم عاد دونها

« وهو أيضاً مسكين فقد تعذب طويلا في الايام التالية . كان ساكتاً دائماً لا ينطق ولا يتكلم وكلما سألته عن بديعة اكفهر وجهه وقال : « الامر لله .. البنت دي خسرناها خلاص .. عوضنا على الله .. »

« وأخيراً بعد ان اشتد علي القلق وأكثرت من سؤاله أدار وجهه ومسح دمعة تترقرق في عينه وقال : « الله يرحمها بق ! ! .. »

« وفي تلك الساعة علمت ان بديعة ماتت .. »

ثم أجهشت الام المسكينة بالبكاء ..

كنز العجوز .. ! !

في الساعة الثانية والنصف بعد منتصف ليلة السبت الماضي أرادت سيدة ابراهيم أن تلقي نظرة أخيرة على كنزها المخبوء قبل أن تسلم عينيها للرقاد

وهذا الكنز الثمين عبارة عن صندوق خشبي أودعت بين جوانبه مبلغ ١٥٦ جنيها مصرياً ما بين أصفر رنان وأوراق متعددة الالوان

فتحت سيدة الصندوق والقت نظرها الذي لم تضعفه السبعون سنة التي عاشتها ، فاذا بلسانها ينعقد رعباً وفزعاً ، وينشق صدرها عن صيحة مريعة غابت بعدها عن وعيها

كانت « الرزة » التي تقفل بها الصندوق قد خلعت عن مكانها وخلع معها القفل ، أما النقود الذهبية والورقية التي تسميها « شقا العمر كله » فقد مضت وخلفت حسرة دائمة في قلب سيدة

وذهبت المرأة الى قسم شبرا تشكو أمرها وتتهم الساكنين معها في المنزل بأنهم هم الذين اغتصبوا كنزها وسرقوا مالها

وقام معها حضرة ضابط المباحث وفتش مساكن المتهمين فلم يعثر عند واحد منهم على شيء من النقود المسروقة

وأسفرت المعاينة عن أن لصاً تمكن من فتح باب غرفة سيدة بمفتاح مصطنع وخلع « رزة » الصندوق وقفله وحمل النقود ورغب في الانصراف

وكأنما عز عليه ان يترك باب الغرفة مفتوحاً فأعاد إقفاله بالمفتاح واختفى بالكنز الثمين

الشارع الذى لا يرى أهله الشمس..!!

فى شارع الخيمية : صناعات مصرية يجد أصحابها عملاءهم فى غير مصر

الخيمية

في مواجهة « بوابة المتولي » ذلك المنفذ التاريخي في سور مدينة القاهرة القديم ، تلك البوابة التي منح العامة حريتها لولي لا وجود حقيقي له ، والتي زعم البعض أن « القطب » المتولي يحرسها ويقف على عتباتها دون أن يدركه بصر أو يحيط به العلم . .

في مواجهة هذه البوابة ذات المسامير المدببة التي يعلق بها العامة خرقا من « أثر » الخصم الظالم ، أو المريض الطريح الفراش ، ليتولى القطب السند البطش بالظلوم ، أو اغاثة ذي العلة السقيم . . . يقع شارع الخيمية ذلك الشارع الذي يمتاز عن شوارع القاهرة جمعاء بتلك السقيفة التي تعلو سماءه وتتصل باسطح البيوت التي تحف جانبيه ، فلا تنفذ أشعة الشمس الى أرضه ، الا بمقدار ما تسمح به ما أحدثته الايام من ثقوب تختلف سعة وضيقاً ، في أديم سقف هذا الشارع العجيب . .

ولم يحدثنا التاريخ عن شارع الخيمية الا أنه أول صلة نفذت بين أسوار القاهرة العتيقة الى حيث نشهد اليوم شارع محمد علي فالحلمية فطيلون . ولكن لم يقرر أحد كيف أنشيء ذلك الشارع وكيف تواضع منشئوه أو سكانه على احاطته بسماوة من المظلات القماشية التي تبعد عن قطانه الشمس والضوء

ولعل أصدق الأقوال أو أقربها الى الصدق في هذا الشأن ما قاله البعض من أن سبب إقامة هذه المظلات هو أن لا يكون هنالك من حرارة الشمس ما يبعث الساكنين على جلب الماء للرش من عباب النيل البعيد ، يوم أن كانت القاهرة لا تعرف أنابيب المياه ، ولا تدرى من وسائل جلبها إلا « القرب » أو الطلمبات الصغيرة . .

وكأنما فطن رجال « الخيمية » الى ما في شارعهم من روعة القدم فوقفت أيديهم عن أن تجدد من مظاهره شيئاً فبقيت له صورته العتيقة الساحرة الى اليوم . .

احتكار . . !!

ومن الغريب الممتع أن الاسلوب الذي عاش على نسقه سكان هذا الشارع منذ عشرات السنين ، ما تزال جدته وما يزال له رونقه الذي لم تذهب المدنية الحديثة منه بشيء

في تلك الدكاكين الصغيرة التي تعلو مستوى الشارع بما يقرب من ثلاث أقدام ، وفي ذلك الطريق الطويل الذي لا ينفرج عن زقاق الا ليضع بين ثناياه قسطاً من حياة مصر العتيدة... هناك لا ترى الا حالة متماثلة ، تتركها أعواماً طويلة ثم تعود اليها بعد ذلك فاذا بها هي لا تغير ولا تجديد . .

ذلك الى أن سكان هذا الشارع قد احتكروا ما فيه من صناعات فذة درجوا عليها وأخذها الأحفاد عن الآباء والأجداد

المراكيب الحمر . .

ومهما يكن من بوار سوق « المراكيب » التي طغى عليها سيل الاحذية الجارف فان حركة النشاط التي تبدو في دكاكين الخيمية التي يزاول بعض أهليها صناعة المراكيب الحمراء لتدل على انهم لم يرضوا أن يتقهقر « المركوب » الشرقي الاحمر البديع أمام الحذاء الغربي

واذا ضاقت أسواق القاهرة عن أن تتسع له ففي بلدان الريف وقراه يكتب النصر للمركوب ويندحر أمامه « الشمواه » ويتراجع « الاجلاسيه » واللماع ! !

أما اذا لم يقو الريف على استنفاد مقطوعية المراكيب « العمولة » فان السودان الذي يعرف ساكنوه الى اليوم فداحة الحذاء ذي الاربطة الطويلة والازرار العديدة ، كفيل باستنفاد جميع ما تنتجه حوانيت الخيمية من المراكيب التي يبدو لونها الاحمر وكانه ومضة الشفق في السماء الصافية . .

خذ الذي فوق رأسك

ومما يرويه صناع المراكيب الحمراء من أقاصيص ماضيهم الطريف أنه كان لهم زعيم حاضر النكتة سريع الخاطر . وسمع به أحد ظرفاء « الصعيد » الذين لا يشق لهم غبار في صناعة « النكت » وارسال « القفشات »

ولعل الصعيدي غاظه تفوق ذلك المصري ونباهة ذكره في عالم التنكيت فهاجر الى القاهرة خصيصاً كي يقابله ويساجله النكتة المسكتة ، ويسجل لنفسه آخر رقم قياسي يتفوق به الصعيدي على المصري . .

وذهب الرجل ذات صباح الى حانوت ذلك البائع وطلب اليه أن يعرض عليه أصنافاً من بضاعته ففعل

وظل الصعيدى يقلب الاصناف من حيث متانة « النعل » ودقة صنع « الوش » وإجادة اللصق و « الوسراس » وغير ذلك الا أنه أبدى عدم توفيقه الى الطراز الذي يريده . .

وسأله البائع عن الصنف الذي يبغيه بالذات ، فقذف في وجهه بالنكتة التي أراد أن يقهره بها فلا ترتفع له رأس بعدها قط فقال :

— أريد نعلاً « صعيدياً » على « وش » مصري !

وأدرك البائع النكتة في الحال وأجابه على الفور بعد أن أشار له الى صف من المراكيب :

— اذن خذ « المركوب » الذي فوق رأسك . . !!

ويقول أصدقاء هذا البائع السريع الخاطر أن الصعيدي آمن بزعامة المصري وسار منذ ذلك الحين في ركابه تلميذاً على « أبي النكتة » ! !

جلود وسيور

وقد نشأت بجوار صناعة المراكيب في ذلك الشارع الذي لا يرى نور الشمس صناعة تمت الى هذه بأوثق صلة ، ويعيش من فيها مئات من الناس يضمهم شارع الخيمية المظلل

تلك هي صناعة الجلود التي يراها السائر في ذلك الشارع وقد تعددت ألوانها حتى تخال قوس قزح . وأول عمل لصناع هذه الجلود أنهم يبذلون جهدهم الهائل في إخراج أكبر عدد من السيور الجلدية التي ينهال عليهم من أجلها سيل الطلبات ، ثم يأخذون بعدئذ في صناعة القطع الجلدية التي تلتئم على براذع الخيل والحمير و « يدندشها » الهواة ويفتنون في زينتها ، حتى اذا أوفوا في هذه السبل على ما يراد منهم انتاجه راحوا يصنعون الكرابيج واسطوانات الماكينات المائية التي يسمونها « البلف »

صانعو الخيام ابان عملهم

الى اليسار : صانع القرب

في أسفل : مدخل شارع الخيمية ويرى سقفه مغطى بالخيام



عطشان سبيل . !

وذلك الرجل الذي يتشح رداء جلدياً وتقوس ظهره أعباء « القربة » الملأى بالماء يسير مترنحاً صائحاً في الازقة والدروب التي لم تصلها نعمة أنابيب المياه بعد قائلاً : « عليه العوض ... العوض على الله . ! » هذا الرجل لا يجد ضالته حينما يريد قربة جديدة ، أو يشاء ان يصلح من رتوق قربته البالية ، ألا في شارع الخيمية . وترى أصناف هذه القرب « السادة » والمزركشة مدلاة على أبواب « القربية » أولئك الناس الذين يعيشون في رغد من هذه الصناعة لانها محصورة في عدد ضئيل ، وهم يباعدون بين الناس وبين تعلم هذه الصناعة مقتصرين في دراستها على طبقة خاصة وراثية

ولعل أمتع ظاهرة في صناعة القرب أنها في عرف الصناع وأصحاب الحرف جميعاً أول صناعة لم يدخل عليها منذ نشأتها عامل من عوامل التجديد وأن القربة التي كان الاسبقون يتداولونها في القرون السالفة هي صورة طبق الاصل من قربة القرن العشرين !

كسوة الاضرحة

وليس شأن الخيمية مقتصراً على صانعي المراكيب والسيور والقرب ، فان في حوانيتها المتلاصقة كثيرين من الحائكين منكبين على صنع « الكسوة » التي توضع فوق أضرحة المشايخ وأولياء الله الصالحين . واكثر هؤلاء العمال قد تخرجوا في مصنع الكسوة الشريفة التي كانت تبعثها الحكومة المصرية الى الحجاز كل عام

[illegible]

في العهد الاخير علامات الكساد فان الازمة الخانقة باعدت بين الناس وبين النذور التي كانت تنذر لتجديد كسى الاولياء . وكم كان حزيناً ومؤلماً منظر الأسطى محمود الدسوقي رضوان وهو يحدثنا عن أنباء ماضيه وحاضره بقوله :

« يا سلام على أيام زمان ! ! كان الاسلام يا سيدي سره باتع في قلوب الناس وكانوا يطلبوا منا نعمل كسوة في البلد دي وفي البلد دي لما الواحد كانت ايديه مليانه وعمال يعزق في الفلوس . . لكن يا خساره على دا زمن . دلوقت ما حدش بقى يطلب كسوة ولا حتة قماش مطرزة .. »

وفي الحق ان بوار هذه الطائفة ليدل على أن روعة صناعة قديمة تمضي اليوم الى الحضيض ..

أقمشة السرادقات

وكأن الكساد الذي أصاب صانعي الكسوة وحط من مكانة عملهم بعثهم على ان ينشدوا الحياة في جو آخر . ومع ان مصنوعات هذا الجو لا تعرف التطريز بأسلاك الذهب والفضة وخيوط الحرير والديباج . ولكنها قريبة الصلة بصناعتهم

تلك هي صناعة أقمشة السرادقات وهي أكبر صناعة منتشرة في ذلك الشارع الاثري العتيق . وليس ثمة شك في ان ذلك الشارع قد اشتق اسمه من هذه الصناعة . فان صناعة الخيام قديماً وحديثاً كانت تجد مرتعها الخصب فيه ولا زالت مزدهرة حتى الآن وستبقى كذلك ما دام الناس يقيمون الافراح والليالي الملاح . وينصبون السرادقات في المآتم والاتراح . . .

وانك لتجد الصانع قد انكب على « ثوب »

القماش يجري فيه رسوماً بديعة ونقوشاً ممتعة كلها بألوان القماش الابيض والاحمر والازرق فتبدو بهجة للعين ومتعة للبصر . ويتبع هذه الصناعة صناعة « يافطات » من قماش الخيام وعلى نسقها ، وقد سطرت عليها آيات من كتاب الله الحكيم ، أو بعض الاحاديث النبوية الشريفة ومآثر الكلم وبدائع الحكم

وقد يكتب فيها ـ بالقماش الملون أيضاً ـ كلمات تعلق في صدور الحوانيت لتنبيء الزبائن بأن « الشكك ممنوع والزعل مرفوع والرزق على الله » أو أبيات من الشعر كثيرة الانتشار في حوانيت صغار الباعة يجيء فيها :

ملك الملوك اذا وهب لا تسألن عن السبب
الله يعطي من يشا قف على حد الادب

وغير ذلك من ضروب الاقوال التي يتهافت الناس على شرائها وتزيين حوانيتهم أو دورهم بها

وهناك صنف آخر من هذه الاقمشة الشبيهة بالاطارات ، فمنها كثير قد استحدث عليه « الخيمي » الامي صوراً طريفة تمثل « أوزيرس » الاله المصري القديم ومناظر طريفة من حياة أجدادنا الاسبقين من فراعنة مصر الامجاد ، مزينة بالحروف والعلامات الهيروغليفية القديمة

وان الناظر الى ذلك الصانع وهو يمسك « توب » قماش يبلغ عشرات الامتار يضعه بجواره ويمسك طرفه بين يديه ويصور هذه المناظر المختلفة المتعددة بالطباشير ـ قبل أن أن يلونها بسيور رفيعة من القماش ـ ليعجب أشد العجب للسرعة الفائقة والمهارة الغريبة التي تمتاز بها أصابعه الدقيقة الحاذقة

التجارة الخارجية

وقد يعجب القاريء إذ يعلم أن لهؤلاء الصناع والتجار الذين لم يدرسوا صناعتهم في مدارس ولم يتلقوا فنون التجارة والمعاملات ومسك الدفاتر في المعاهد الخاصة بذلك عملاء في خارج مصر قد يزيدون عن زبائنهم فيها . وإن أكثر أرباحهم تأتيهم من تجارة الصادر الى عملاء لا يرون وجوههم الا في رسائل البريد

وان أسواق الشرق كلها تفيض بنتاج هؤلاء القوم الذين يعيشون في هدوء وسكون ويعملون بصبر وطول أناة في ذلك الشارع الذي انفرد عن سائر شوارع العاصمة بتلك السقيفة التي تحجب عنه ضوء الشمس وحرارتها

تقدير الاجانب

وما من سائح يزور مصر ويبغي مشاهدة عجائب عاصمة الشرق وجوهرة أفريقية الا ويهبط هذا الشارع يتطلع الى ما يبديه سكانه من نشاط وما يمتازون به من حذق وافتنان في صناعاتهم الطريفة

وأشد الناس تمنياً لزيارة هؤلاء السائحين هم باعة « المراكيب » الحمراء . اذ يعجب بثمار صناعتهم سائحو الاجانب ويحملون معهم من هذه الاحذية الغريبة اللون والطراز ما يكون سلوتهم في بلادهم التي لم تعرفها قط . .

وكم تضج جماهير المارة بالضحك حينما يرون « خواجة » اميركي يخلع عن قدميه حذاءه الفاخر ليشتري له مركوبا « على قده » !

ملك من ملوك الاجرام في اميركا

(بقية المنشور على صفحة ٥)

وحكم ببراءة دياموند لعدم توفر الأدلة

وظهر دياموند في نيويورك رهيب الجانب مطلق السراح وعاد لبطشه وسطوته . ولم تمر أيام حتى اختفى هاري وستنس أحد مديري ملاهي الليل واحد اعداء دياموند الألداء

ولم يعثر المحققون على جثته بل عثروا على سيارته ملطخة بالدماء في مكان قفر . واتجهت التهمة الى دياموند واختفى دياموند من الوجود

ولما هاجم البوليس منزله وجد فيه معمل سلاح وذخيرة كامل . . عشر قنابل خانقة . وحوالي وعشرين قنبلة يدوية وأربعة مدافع سريعة الطلقات ومسدسات لا عداد لها . وطبنجات ودروع وقبضات حديدية ودروع وصناديق مملوءة بالذخيرة والرصاص!!..

وأيقن دياموند ان جو اميركا لم يعد يلائمه فآثر الرحيل وراقب البوليس كل الموانىء والشواطىء وأبلغ خبر رحيله الى عواصم اوربا والى كل بواخر العالم

وقامت قيامة دور الشرطة في كل العالم تبحث عن ديامونـد وتراقب البواخر القادمة وقد سادها الفزع والرعب من دخول دياموند بلادها

وكان جاك ديامونـد قد ركب الباخرة « ... » متستراً باسم جاك نولان وما كادت هذه الباخرة تصل الى ميناء بليموث في انجلترا حتى صعد اليها البوليس وسأل عن جاك ديامونـد وكان هذا قد ظهر بالباخرة باسمه الحقيقي بعد ... التلغرافات اللاسلكية . وقد أنبأ

بوليس بليموث بأنه تسلم تلغرافاً من نيويورك ينبئه عن حقيقته وانه لذلك لا يسمح له بالنزول الى البر . ومن ثم واصل السفر بالباخرة قاصداً الى البلجيك وقد نزل على البر فعلا في ميناء انتورب ولكن اذا بأحد مفتشي البوليس قد جاء اليه ورجاه الذهاب معه الى قسم البوليس وهناك فحص جواز سفره فوجده باسمه ولم يكن به شيء غير قانوني . وقد كتب فيه انه ولد يوم ١١ يوليو سنة ١٨٩٨ في فيلادلفيا وذكرت فيه الاوصاف المعتاد ذكرها بجوازات السفر وأشر على الجواز بأن المسافر قاصد الى فرنسا والمانيا . وقد حجز في انتورب مدة ساعات وفيها رسمت صورته الفوتوغرافية وأخذت بصمات اصابعه ثم أمر بمغادرة البلجيك في الحال والسبب في ذلك وصول تلغراف من بوليس نيويورك بأنه اكتشف في داره معمل اسلحة

وبعد ذلك أركب قطاراً مسافراً الى ألمانيا ولكنه ما وصل الى إيكس له شابل حتى وجد بعض رجال البوليس السري الالمان ينتظرونه فقبضوا عليه وألقوا عليه عدة أسئلة ورسموا صورته وبصمات أصابعه . وكان بوليس نيويورك قد بعث الى برلين أيضاً تلغرافاً ضد جاك ديامونـد ولكن لما قبض عليه البوليس جاء تلغراف ثان من نيويورك على نقيض التلغراف الاول وفيه ان بوليس نيويورك لا يطلب من الحكومة الالمانية اخراج جاك ديامونـد من أرضها وإذ ذاك حارت السلطات الالمانية في أمر هذا الضيف غير المرغوب فيه الذي لا تريده بلاده ولا يقبله أي بلد آخر . وقد أنزلته تلك السلطات السجن وأحاطته فيه بأسباب الراحة حتى انه كان يحصل على طعامه من مطعم واخيراً أركبته القطار

المسافر الى برلين ومنها أركبته أول باخرة مسافرة الى أميركا

وقد تحدث مندوب إحدى الصحف الانجليزية مع جاك ديامونـد وهو على ظهر الباخرة في ميناء بليموث فأنكر مسألة وجود معمل أسلحة في بيته وقال ان له زوجة وثلاثة اطفال وانه لم يأت الى اوربا هارباً من وطنه

وانما جاء لاجراء عملية جراحية ثم للاستشفاء في بادن بادن وفيشي . وقال ان البوليس الاميركي يقبض عليه كلما وقعت جريمة ثم لا يثبت عليه شيء فيطلق سراحه وقد شكا من هذه الحالة المزعجة وقال انه يريد ان يرتاح منها في اوربا . وقد اعترف بأنه يشتغل بالسلب والنهب مع عصابة ولكنه أنكر قتله لأي شخص

احتفال الشعب بمولد الحسين الشريف في القاهرة

حي الحسين والمظاهر الغريبة الفخمة التي تحوطه طول مدة الاحتفال بالمولد الشريف

في مساء ١٦ الجاري احتفل المسلمون بمولد سيدنا الحسين بن علي بن بنت رسول الله صلى عليه وسلم احتفالا فخماً رائعاً . ويحيط بجامع الحسين وما يقربه من الطرقات والدور والحوانيت في أثناء الاحتفال بالمولد مظاهر غريبة جميلة تذكرنا بعهد الخلفاء الفاطميين في القاهرة . وفيما يلي وصف لبعض مظاهر هذا الاحتفال الشعبي مع لمحة موجزة عن تاريخ الحسين ومصرعه

مصرع الحسين

لما مات معاوية وتولى بعده ابنه يزيد وبايعه المسلمون خليفة عليهم خرج سيدنا الحسين فيمن خرجوا عليه ولم يبايعوه . وأرسل اليه أهل العراق يدعونه الى الحضور عندهم ليبايعوه خليفة عليهم بدلا من يزيد بن معاوية . فارتحل اليهم الحسين باهله وأولاده وعشيرته ونفر من أصحابه وأنصاره . ولكن يزيد أوعز الى عماله في العراق أن يقفوا في وجه الحسين ويصدوه عن غرضه . فوقع بينه وبينهم قتال عنيف استشهد فيه سيدنا الحسين وكل أولاده الا واحداً كما استشهد معظم أهله وأصدقائه . وقد اقتطع عمال يزيد رأس الحسين وذهبوا به الى مولاهم الذي أمر بدفنه - بعد أن ظل في قصره حيناً - في عسقلان

ولما ملك القدس الافضل بن أمير الجيوش دخل عسقلان وبحث عن المكان الذي دفن به الرأس الشريف حتى اهتدى اليه فحمله في احتفال فخم رائع الى أجمل دار في عسقلان . ثم ابتنى له (للرأس) مشهدا جليلاً وحمل اليه الرأس وهو سائر على قدميه وكان ذلك في عام سنة ٤٩١ هجرية . وفي عام سنة ٥٤٨ هجرية نقل الرأس الى القاهرة بأمر من السلطان طلائع بن رزيك . والذي حمله هو الامير سيف المملكة بن تميم . وقد دفن في مكانه بالمشهد الحسيني . القائم الآن في حي الحسين بالقرب من الأزهر . على أن هناك من المؤرخين من ينفي وجود الرأس بالقاهرة ويقول أنه مازال في مكانه بعسقلان .

مشهد الحسين وجامعه بكربلاء

ويذكر المؤرخون ان للإمام الحسين رضي الله عنه بمدينة كربلاء بأرض العراق مشهداً عظيماً جليلاً . فيقولون ان القبة التي تعلوه مكسوة بصفائح الذهب الخالص . كما ان المقصورة القائمة على المقبرة كلها من الذهب المكلل بالماس وتتدلى من السقف سلسلة ذهبية علقت بطرفها المدلى على التابوت قطعة من الياقوت في حجم بيضة النعام . وحول المقصورة سبعة وعشرون شمعداناً من الذهب مكللة باليواقيت . ويبلغ كل شمعدان نحو متر ونصف المتر . ولهذا المشهد خزانة مال خاصة يصرف منها عليه ويقال ان قيمة الذهب المكدس بها تبلغ نحو ٦٣٠ مليون جنيه انجليزي

وبجانب المشهد جامع كبير يزخر بطلاب العلم . كما هي الحال في الجامع الازهر . فتصرف لهم المرتبات . ويأكلون من مطبخه الخاص ، ولهذا الجامع مكانة عظيمة في نفوس أهل العراق والشرق الاقصى

مولد الحسين والاحتفال به

في الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني يحتفل باقامة « الليلة الكبرى » لمولد الحسين رضي الله عنه . ولكن مظاهر الاحتفال بالمولد تبتدىء في الحقيقة من أول شهر ربيع الثاني وتستمر حتى نهايته . وفي خلال هذا الشهر يلبس الحي الحسيني حلة جميلة من الافراح والزينة . وتكثر فيه حركة البيع والشراء وخاصة حركة بيع حلوى وحمص المولد . اذ يكاد يكون لزاماً على الزائر أن يحمل من هذه الحلوى والحمص لاهل بيته وجيرانه وأصدقائه

وتزدحم القهوات والفنادق بوفود الزائرين من أهل الريف . وينتهز أصحابها الفرصة فيرفعون أثمان المشروبات وأجور الحجرات الى الضعف . والناس يعرفون ذلك ولا يتبرمون، وانما يدفعون الثمن مضاعفاً عن طيب خاطر لانهم يعلمون أن هذا الموسم المبارك لا يكون إلا شهراً في كل عام

واذا قام الانسان بجولة في حي الحسين في خلال شهر ربيع الثاني شعر بأنه يسير في مدينة ساحرة لا تتصل مظاهرها بمظاهر القاهرة في هذا الجيل الحاضر . ولو كان ممن قرأوا شيئاً من تاريخ مصر لعادت به الذكريات الى الوراء وخيل اليه انه قد انتقل فجأة الى « قاهرة » القائد جوهر الصقلي الذي ابتناها وعمرها لقدوم الخليفة المعز لدين الله الفاطمي

فالدروب والطرقات ضيقة كما كانت في عهدها القديم ، والمنازل والوكالات والمباني على حالها لم تمتد اليها يد المدنية الحديثة الا في حالات نادرة لا يكاد يتبينها المرء والاعلام والرايات ، والفوانيس والقناديل والثريات مدلاة في عرض الطرقات يشع نورها الوهاج في الليل فتبدد من ظلامه . والناس رائحين غادين ، وفوداً وجماعات . هذا مصري وذاك شامي ، وآخر هندي ، وغيره عجمي وكأنما سكان الشرق على اختلاف أجناسهم اجتمعوا في هذا الحي المبارك يحتفلون بمولد الحسين رضي الله عنه ويتباركون بزيارة مسجده



في المولد الحسيني

وأينما سرت وحيثما تنقلت في طرقات هذا الحي نفذت الى أنفك رائحة البخور العطري الجميل . يحملها اليك نسيم الليل الساجي الرطيب . وربما يأخذك بالروعة والجلال ، مشاهدتك لوفود الزائرين الداخلين والخارجين من المشهد الحسيني ، وقد تزاحموا وتدافعوا على الابواب رغم كثرتها واتساعها . وتصل الى آذانك اذا كنت بعيداً عن المسجد أصوات التسبيح والتكبير . ونغمات «الصفارة» و «الارغول» التي يسبح الذاكرون على نغماتها

داخل جامع الحسين

وهناك الروعة والجلال ، وهناك الجمال والوقار ، اذا دخلت الجامع نفسه وأسعدك الحظ فاستطعت أن تشق لنفسك طريقاً بين صفوف الناس المتراصة . حيث يخيل اليك انك قد انتقلت من ظلمات الليل البهيم الى نور الصباح الوضاح . وربما اختلط عليك الامر حقيقة فلم تدر أهل أنت في الليل أم في النهار . . فثريات «الكهرباء» المدلاة من السقف والقباب يشع نورها الوهاج القوي في كل أرجاء المسجد الذي يزخر بآلاف من الزائرين . جلسوا في صمت رهيب يستمعون لآيات الذكر الحكيم من أحد المقرئين المشهورين الذي أخذ يرتلها بصوته الرخيم الحنون

وقد قسم مشايخ الطرق والنقباء المسجد الى أقسام يقيم في كل قسم واحد منهم ومعه أتباعه من أهل طريقته يسبحون الله ويذكرونه أو يرتلون القرآن أو يقرأون في دلائل الخيرات وكلما حل عليهم زائر قدموا اليه شراب القهوة أو «القرفة» أو «الشربات». ويمر بعضهم على الناس «بقماقم» فضية صغيرة يرشون «ماء الورد» على الزائرين

وفي داخل القبة أو «المقصورة» التي بها قبر الحسين رضي الله عنه تشاهد المقرئين قد جلسوا صفوفاً يقرأون القرآن الشريف وجلس الشيخ الكبير على قطعة من القراء بجانب أحد الابواب تحفه الجلال والهيبة والوقار . وأقام الزائرون في «المقصورة» وقوفاً يدعون ويبتهلون الى الله في خنوع . وقد امتلأ جو «القبة» بأريج عطر المسك والعود والصندل والعنبر وماء الورد . . . والكاتب يعجز في الحقيقة عن إحكام وصف ما يشاهده في داخل هذا المسجد الشريف المبارك من مظاهر الخشوع والتدين والتبريك ، لانها تملك عليه مشاعره ووجدانه لروعتها وجلالها وفخامتها

ويتناوب رهط المقرئين المشهورين ، كالشيخ علي محمود والشيخ سكر والشيخ العبد والشيخ عبد الباري وغيرهم القراءة ليلة في المسجد الشريف . ولا يتقاضون على ذلك أجراً ، وانما يفعلونه نذراً عليهم ووفاء لابن بنت رسول الله الكريم

المداحين والحواة

هذه لمحة صغيرة مقتضبة لما يجرى داخل المسجد في ليالي الاحتفال بالمولد الشريف . أما ما يحدث في الطرقات وحول المسجد فكثير لايتسع المجال لذكره كله . ولذلك نسرد مانود سرده على سبيل الالمام والايجاز

ففي النهار يوزع «المداحون» أنفسهم على الساحات الواسعة التي تقع خلف الجامع . ويأخذون في نشيد قصص الاولياء والصحابة والمرسلين بنغمات متزنة على وقع دقات «الرق» و «الطار» . ويلتف من حولهم الاولاد الصغار وكثير من الزائرين وخاصة الفلاحين وتنهال القروش و «النكل» و «الملاليم» على «المداح» . وربما استعاض أحد القرويين السذج بالقرش أو المليم رغيفاً من الخبز محشواً بالفول النابت و «المخلل» فيتقبله المداح منه شاكراً ويضعه في مخلاته التي لا يكاد ينتصف النهار حتى تمتلىء عن آخرها بالخبز و «البتاو» والفطير

وعلى مقربة من المداح تجد الحاوي وصبيه يقومان بألعابهما التي تبهر الساذجين من الجمهور فتارة يخرج لهم من البيضة كتكوتاً . وأخرى من الطربوش «كنافة وفطيراً» ومرة يفتح «كرش» صبيه بسكين . ! (كذا ! !) وثانية يخرج من جوفه عشرات الكرات الحديدية الكبيرة ! .. والناس والاولاد من حوله يصفقون ويصيحون وقد ارتسمت على أساريرهم علامات الفرح والسرور

وتزدحم بعض الحوانيت ومداخل الطرقات ببائعي «الطبول» و «الزمامير» و «الشخاليل» و «الغوايش ـ الأساور» والقباقيب واللعب الخشبية التي يتسلى بها الاطفال . ومثل هؤلاء التجار تروج بضائعهم رواجاً كبيراً في الموالد . ولسنا ننسى في معرض ذكر الساعة ان نذكر بائعي «النشوق» و «السواك» و «المسابيح» و «المباسم» و «الكحل» . فهؤلاء رغم اقامتهم باستمرار بجوار المساجد الكبيرة كمسجد الحسين والسيدة زينب والامامين . إلا أنه يكثر عددهم ويتزايد في هذه الايام وربما يهجرون أماكنهم في المساجد الاخرى ليجتمعوا بجوار المسجد الذي يحتفل بمولد صاحبه ... وكما يكون من العادة الا يعود الزائر الى داره الا محملا بحلوى المولد . كذلك يكاد يكون متبعاً عند العامة أن يشتروا «ترمساً وفولا» من الباعة الكثيرين المنتشرين حول المسجد عقب انتهاء زيارتهم . أما جماعة المجاذيب ومدعي التصوف من الفقراء والمتسولين فتمتلىء بهم القهوات حيث يخلدون الى نوم عميق لا يفيقون منه الا عندما ينتشر ظلام الليل على الكون فيهبون من رقادهم ليبدأوا حياة كلها حركة ونشاط حتى الصباح

على تلال «المجاورين»

وفي نهاية شارع السكة الجديدة بالقرب من الحي الحسيني تقع تلال «قرافة المجاورين» . وعلى هذه التلال ينصب أصحاب الملاعب وفرق التمثيل المتنقلة ملاعبهم . فهنا «القراجوز» وهنا «خيال الظل» ، وهناك «تياترو السرك الجديد» الذي يحوى «كل أبطال الشرق في عالم التمثيل والرقص والمصارعة . ! ! (كذا ؟!) ... » وعلى مقربة من هذه الخيام المنصوبة فوق التل تشاهد «المراجيح» على اختلاف أنواعها من مرجيحة الوالي الى مرجيحة «الوزة» الى مرجيحة «المركب» الى مرجيحة «الساقية» . وبين هذا أو ذاك ينتشر باعة «من لم يمت بالسيف مات بغيره» الذين يحملون على عرباتهم السجق والطحال والكبد واللحم ... المشوي .. !! .. ويتهافت الصغار على مأكولاتهم . فيتناولونها بشهية ولذة غريبة

أما في الليل فتنشط الحركة ويكثر الزحام وتضاء جميع الطرقات والدور والحوانيت بالثريات . وتتنافس القهوات على اجتذاب الزبائن اليها باستحضار المغنين «البسطاء الصغار طبعاً» أو الشعراء الذين ينشدون القصص على نغمات «الربابة» وبعضهم يستحضر نفراً من المقرئين الذين ينشدون التواشيح والادوار . ولهذا تزدحم القهوات بالناس حتى يصبح من العسير أن يجد الانسان لنفسه مكاناً يجلس فيه اذا وافت الساعة العاشرة مساء . وخلف مسجد الحسين رضي الله عنه بالقرب من باب «الميضا» توجد قهوات المجاذيب . وفيها يرى الانسان صوراً وأشكالا مختلفة متباينة ، قد تثير دهشة الفضوليين من الغرباء عن هذه الديار ... وتقام الاذكار في كل مكان ويندمج في حلقاتها من شاء من الناس

ولبعض الموسرين وتجار هذا الحي وساكنيه عوائد ونذور يوفونها في أيام مخصوصة في المولد كل عام . وهذه العوائد لا تخرج عن إخراج الطعام والشراب للسائلين والفقراء واقامة السرادقات ليجتمع الناس فيها ويسمعوا ترتيل القرآن من المقرئين أو نشيد الذكر من الذاكرين . فرحاً وابتهاجاً بالمولد الكريم

(البقية على صفحة ١٣)

« ابطال الرياضة »
يقومون ببعض الالعاب في مولد الحسين
وفي الدائرة : مراجيح الساقية على تل المجاورين

قصص الحياة

بنك رهونات متنقل

كان محمد علي عاشور ، الذي لم يجاوز الحلقة الثانية من عمره بعد ، يشتغل ترزياً الى عهد قريب ، ولكنه أنف من هذه الصناعة ورغب في عمل اجدى واربح

ومنذ يومين تصادف أن كان عاشور ماضياً في سبيله فاحتك بفتى يدعى عبد السيد علي فهم بأبه الاخير بذلك الاحتكاك واستمر مواصلا سيره

وأراد عبد السيد أن يعرف الوقت فمد يده الى « كتينة » ساعته فلم يجدها وبحث في جيبه عن الساعة فاذا بها قد لحقت بالسلسلة

وهنا تذكر احتكاك عاشور – الذي لا يعرفه – به وعاد يجري باحثاً عنه فوجده لا يزال ماشيا في طمأنينة وهدوء ، فسأله عن ساعته وسلسلته فأنكرها وأنكر معرفته به . وازاء ذلك أراد عبد السيد أن يسوقه الى مركز البوليس فأبدى عدم تردده في الذهاب معه الا انه ابدى له ملاحظة جديرة بالذكر

فقد لوح عاشور في وجه عبدالسيد بقبضته مهدداً بأنه اذا لم يجد معه رجال البوليس الساعة والسلسلة فانه سوف يتخذ اجراءات قانونية صارمة ضد عبد السيد ويطالبه بتعويض و « رد شرف » باهظ

وتراجع عبد السيد قليلا أمام هذا التصريح ولكنه تشجع ونادى احد الشرطة يسوقهما معاً الى قسم باب الشعرية

ومثلا امام الضابط وتقدم عبد السيد يبدي اشتباهه في أن عاشوراً هو الذي نشل ساعته وسلسلتها لأنه افتقدها بعد احتكاكه به فلم يجدهما

ورد عاشور عن نفسه هذه التهمة بأنفة ساعدته في ابدائها مظاهر ملابسه الأنيقة . ولكن الضابط رأى ان خير حل لهذين الادعاءين ان يفتش عاشوراً فدعى أحد رجاله ليقوم بهذه المهمة

وتقدم الجندي وهم بتفتيش عاشور فاذا به كايقول ، يحس بيد المتهم تضغط على يده ضغطة خاصة . . . ولكن الجندي رد الرشوة الى مدعي عاشور أقلاماً اميرية واستمر في تفتيشه ونفضت محتويات جيوب عاشور فاذا بها قد انبعث لما تحمله حقيبة صائغ متجول : ساعة عبد السيد وكتينته وسلسلة ذهبية أخرى تقدر بـ ١٢ جنيهاً وأوراق نقد مالية ، وخواتم ودبابيس لربطة العنق ، وأشياء اخرى مما خف حمله وغلا ثمنه

وسئل عن مصدر هذه الأشياء فأنكر معرفته بها ولم يقطع بصحة ادعائه ملكيتها فأحيل على المحاكمة . .

ولسنا ندري هل هو نشال أم بنك رهونات متنقل ؟ ! !

عزومة . . تبدأ فى المولد وتنتهى بالسجن

« بمناسبة حلول مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه وبالنظر الى انشغال رجال البوليس بالمحافظة على النظام والزحام قد استحضرنا بعون الله أحسن نوع « حماس » مفتخر



محمد احمد رضا الذي قبض عليه اخيراً بتهمة احراز مواد مخدرة وحوله معازيمه

واستقدمنا جوزة بديعة وعملنا « نصبة » عال ووجدنا « قعدة » مملكة مستحيل يعرف لها البوليس طريق . . . ومن شرف يجد ما يسره »

بمثل هذا الاعلان الشفوي تقدم محمد أحمد رضا المحكوم عليه في عدة قضايا احراز مواد مخدرة فأقبلت عليه وفود الاخوان فوجدوه قد بر بقوله ولم يقصر في شيء مما ذكره في اعلانه

وطاب لهم « الشد » وجعلوا ينفثون دخان الحشيش في كشك خشبي في احدى وكالات الجمالية ويسبحون في بحار من خيالات وأحلام لم يروا في واحد منها شبح رجل البوليس . .

وحمل النسيم العليل دخان « الحماس » الى معاطس أحد ممثلي القانون فهرع يحمل الخبر الى ضابطه ويبلغه عن مكان « الغرزة » الخفي .

ولم تمض بضع دقائق حتى كان سيد أفندي الحولي ضابط مباحث الجمالية والملازم ثاني محمود أفندي شكري على رأس قوة من البوليس يطوقون الكشك ثم يهاجمونه

وقد قبضوا على جميع من كانوا به وعثروا في أحد الاركان على قطعة كبيرة من الحشيش وساقوهم الى مركز البوليس حيث أجمع المقبوض عليهم أنهم « كانوا معزومين وحرام يا سعادة البيه أن العازيم تنعزم على السجن ! »

الولى المزيف

« مالك يا شيخ واقف مصنم كده . . ؟ ! قرب . تعال . قدم ، هات محفظتك انت راخر اديها للشيخ يبارك لك فيها » ! !

تلك هي الجملة التي قالها الافندي الذي وقف يقبل يدي شيخ وقور يرسل اللحية على قارعة الطريق في شارع الموسكي بالقاهرة . لحسن عثمان كامل أحد مزارعي المنيا الذي وفد على القاهرة يزور أهل بيت رسول الله الكرام ويشتري بعض لوازمه وحاجاته . . .

كان حسن عثمان كامل هذا خارجاً من باب أحد المحلات التجارية في الموسكي وقد انهمك في وضع حافظة نقوده في جيبه الداخلي حينما رآه محتالان من نشالي « الطريقة الاميركية العجيبة » .

ولم يمش الرجل بضع خطوات حتى رأى ذلك الافندي يقبل يد الشيخ باحترام واجلال ثم يخرج حافظة نقوده من جيبه فيتناولها الولي المزعوم ويدنيها من فمه ويتمتم بعض أقوال وعبارات بصوت خافت غير واضح ، ثم يطلب الى الافندي ان يناوله قليلا من التراب فيمسك بيده ويطوف بها حول المحفظة ويلقيها فوقها ثم يعطيها له ثانيا

رأى المزارع المسكين هذه المناورة المسبوكة ووقف ذاهلاً ينظر نظرة اكبار واجلال صامتة الى صاحب البركات الترابية ! !

وأخرجه الافندي من ذهوله بدعوته الى تقديم حافظة نقوده للشيخ تبركاً وتيمناً

ولثم الولي جبين حسن عثمان كامل وأمسك بالمحفظة يتمتم بين ثناياها ثم امره ان يحضر قليلاً من التراب فانحنى يبحث عن طلب الشيخ وجمع قليلا منه أعطاه له

ورش الشيخ التراب فوق المحفظة وأعادها الى حسن وانطلق في سبيله واقتفى أثره الافندي المحترم

وأخرج حسن المحفظة من جيبه بعد بضع لحظات لينفض عنها تراب البركة ، ولعله أراد أن يطمئن بسرعة على مقدار قوة ذلك الولي ففتح المحفظة ليرى كم جنيهاً قد زادته بفضل تمتمة الشيخ الوقور . .

وبهت الرجل إذ فتح حافظة نقوده وجرى في الشارع مسرعاً يبحث عن الشيخ أو يستعيد جنيهاته الستة التي حملتها البركة وطارت فلم يقف له على أثر ولم يعثر على زميله الافندي أيضاً . . .

ونالت البركة من محفظة حسن ما لم تنله منها يد أكبر نشال ! !

يبيع ما لا يملك

عبد القادر محمود يس رجل يدعي انه من أعيان ابو صير الملق بمركز الواسطى ، وعزيز مسعود سمسار يقيم بشارع اسكندر بالشهاشرجي بالقاهرة . اتفقا على ان يقوما بصفقة رابحة

وقد قابلا أخيراً عزيز أبادير صليب واتفقا معه على ان يشتري قطعة ارض معينة واقعة في قسم الخليفة يدعي عبد القادر انه مالكها مقابل مبلغ ١١٥ جنيهاً وقد دفع منها الرجل ثمانين جنيهاً على الفور وتنازل في مقابل الباقي عن حصته في منزل كائن بدرب الملاح قسم باب الشعرية

ورأى أبادير ان الصفقة رائعة جداً إذ ان الثمن الذي دفعه ثمن الارض قليل بالنسبة الى الثمن الذي يستطيع بيعها به

وأسرع الى المحكمة المختلطة ليسجل عقد البيع قبل ان يسبقه الى التسجيل شخص آخر فاذا به يطلع على واقع الامر ويصطدم بالحقيقة المرة . فقد علم ان قطعة الارض التي اشتراها منزوعة ملكيتها منذ زمن بعيد وانها ليست ملكا لعبد القادر

وتقدم ببلاغه الى قسم شبرا فأحال القضية على نيابة الازبكية ويظهر ان عبدالقادر هذا قد اتخذ من بيع ما لا يملكه مورداً ميسوراً ورزقاً ...

حى القللى

لا يجري اسم حي القللي على لسان أحد الا ونسمع حملة شعواء يشنها الناس على القائمين بأمر مكافحة المواد المخدرة وعدم وضعهم حداً لتفشي داء « الشم » و بيع المخدرات في هذا الحي الرهيب

الا أن المقادير شاءت ان تكون هذه الأيام آخر عهد لهذا الحي بحوادث ... والشمامين ، فقد وقف حضرة الملازم أول عبد المجيد افندي الزيني كل جهوده على الضرب على أيدي الشمامين بيد قوية لا تعرف الاشفاق فلم تمض خمسة أيام من قيامه بهذه المهمة حتى أصبح حي القللي قفراً من الوجوه الصفراء والاجسام الذابلة الناحلة التي كانت منتشرة بين ارجائه تشتري سمها الزعاف بيدها المرتعشة الهزيلة

وقد وفقنا الى الحصول على احصاء بعدد من قبض عليهم من الشمامين في تلك الأيام الخمسة فكان كما يلي :

٣٣ شماماً في اليوم الاول
٣٢ » » » الثاني
٢٧ » » » الثالث
٤٥ » » » الرابع
١ » » » الخامس
٠٠ » » » السادس

فيكون المجموع مائة وثمانية وثلاثين شماماً قبض عليهم في خمسة أيام ، أما قضايا الاتجار بالمخدرات في هذه الايام الستة فقد بلغت ... وثلاثين قضية اتهم فيها ٣٧ شخصاً

و « الدنيا المصورة » التي من أغراضها الاولى مكافحة سموم المخدرات تشكر للضابط النشيط كفاءته ومقدرته

عجائب اليفط والعناوين في القطر الشقيق

« الدين ممنوع . . . معذرة اذا أنكرنا الدين . . . لطفاً لا نعرف الدين »

أوفدت « الدنيا » أحد مندوبيها الى الاقطار السورية ليقوم بجولة فى أنحائها ويرسل اليها بكل طريف يشاهده فى تلك البلاد الشقيقة . وقد أرسل الينا المقال التالى يصف فيه ما لاحظ من غريب « اليفط » والعناوين أثناء تجواله فجاء وصفاً فكهاً ممتعاً

كان لي صديق يستخرج من كل صنف من صنوف الحياة فكاهة يطرب لها ونكتة يسخر بها .. فهو يعتبر الحياة مهزلة كبرى ، ويجد فيها ما يجعل الانسان يغرب في الضحك حتى تكاد تتقطع جوانبه

كنا وقوفاً في ذات يوم عند محطة الترام ننتظر عربة الترام لا متطيها وكانت معه مجلة مصورة فطلبتها منه لاقطع الوقت بقراءتها

ونظر نحوي محلقاً وقال : « وهل تشعر بالسآمة في أثناء الطريق ؟ »

أجبته : « كل السآمة »

وقال في لهجة اشفاق لم ترقني : « ولكن الناس طول الطريق يعطونك أشكالاً والواناً من الفكاهة والتسلية فلماذا تعرض عنها ؟ »

ولم أفهم ما يقول فقال يشرح نظريته : « ما عليك طول الطريق الا ان تنظر الى عناوين الحوانيت والمتاجر والالواح المرفوعة عليها وتقرأ ما فيها وثق انك ستجد فكاهة أحسن مما في أخف المجلات روحاً ! »

* * *

عادت لي ذكرى هذا الصديق والسيارة تتسلق بنا الجبال وتهبط الوديان وتجتاز الهاويات وتخترق القرى في ربوع لبنان . . وقد طال السير فتذكرت نصيحة صديقي واتبعتها وكلما دخلت السيارة قرية من قرى الاصطياف وجهت نظري الى الواح دكاكينها وحوانيتها . .

وعادت لي الذكرى في شوارع بيروت . . فكانت مراجعة اليفط والعناوين تسلية ليست بعدها تسلية

عصبة صناعات

في ظهور الشوير — وهي من قرى الاصطياف الكبيرة — حانوت صغير لا يحتوي على اكثر من كرسي ومائدة . . مبني من الخشب . . وعلى بابه يافطة كبيرة تشغل اكبر جزء من واجهة الحانوت وقد سجل عليها صاحب الحانوت ما يحويه حانوته من الصناعات العديدة :

« صالون الزهور . . وجاراج صنين . . واكل وشرب ومنامة » ! !

كل ذلك في الحانوت الصغير

ومضينا نتناقش مع زملاء السفر في تعليل هذه الصناعات فقال الاول : « ولم لا يكون صالوناً . ولديه كرسي ومائدة . . فالكرسي للزبون والمائدة لادوات الحلاقة ؟ ! »

وقال الآخر : « ولم لا يكون مطعماً ومشرباً ومحل نوم . . . فالكرسي والمائدة للطعام والشراب . . والمائدة أيضاً تصلح فراشاً بعد انتهاء الطعام ؟ ! »

وأما كيف يمكن ان يكون جاراجاً فهذا ما حارت فيه أفهامنا ! !

خفف سيرك

وفي منعطفات الطريق الجبلي الوعر حيث ينعرج الطريق فجأة في منحنى ذي زاوية حادة ومن حوله الوديان العميقة والهاويات البعيدة الغور الواح منصوبة ، فيها انذار للسائقين الذين تستولي عليهم نشوة السرعة فينطلقون بسياراتهم يسابقون الريح غير عابثين بما في هذه المنعرجات من خطر كامن هو خطر التدهور الى أسفل الجبل

وقد كتب على كل لوحة هذه الجملة : « خفف سيرك » وكأن التجارب اثبتت أن هذه الكلمة لا تخيف السائقين ولذلك عمدوا إلى الحاقها برسم صغير تحت هذه الكلمة هو رسم جمجمة بشرية وتحتها عظمتان متقاطعتان ! !

وما أبشع أن تخرج بك السيارة من المنحدر وتبرز الى المنحنى فتجد أمامك هذه الصورة المخيفة .. جمجمة وعظام .. عند ذاك لا تستطيع إلا أن تصيح بالسائق على الرغم منك تأمره بالتمهل في سيره ..

وكأنك تخشى أن تتهم بالجبن فلا تلبث أن تشفع أمرك بهذه الجملة : « على مهلك .. احنا عاوزين نتفرج على السكة . ما احناش مستعجلين » ! !

السجع الجميل

وفي بيروت حانوت حلوى شغف صاحبه بالسجع . . وللسجع في مصر شأن كبير اذ لا يخلو شارع من لوحة كتب فيها : « راجي عفو الخلاق الاسطى محمود الحلاق » . . أو : « راجي عفو الملك الجبار ، محمد احمد عمار »

أما في بيروت فهم لا يعرفون هذا التواضع والمسكنة الصوفية ولكنهم يعرفون السجع ولذلك كتب صاحب حانوت الحلوى على حانوته الكبير « ملتقى العائلات ، في مقصف الحلويات » . .

عنوان لا بأس به ولكن لا أدري لماذا كان يذكرني كلما مررت عليه بجملة أخرى تشابهه وهي عنوان كتاب مشهور « نصيحة الانام ، في حسن الطعام » !!

انكار الدين

وهناك لوحات تفاجئك في كل دكان فتقف أمامها مندهشاً فاغر الفم وهي : « الدين ممنوع معذرة اذا أنكرنا الدين . . لطفا ، لا نعرف الدين . . لا نتعامل بالدين .. الخ »

وقد يخيل اليك لاول وهلة أن اولئك التجار ملحدون مارقون ينكرون الاديان جهاراً ولكنك لا تلبث أن تدرك أنهم يقصدون الدين بفتح الدال

وهذا يقابل اليافطة المشهورة في مصر « الشكك ممنوع » ! !

ولكنهم كانوا أقرب إلى اللغة العربية الفصحى !

ابطال فرنسا

أما أبطال فرنسا فانك تجد أسماءهم على أبواب حوانيت الحلاقين

فاذا كان الحلاق المصري يكتب على باب صالونه : « صالون النعيم .. أو صالون الفردوس . او صالون الكمال . . . »

فان جاره اللبناني ينتسب إلى ما هو فرنسي فتقرأ على هذا الصالون : « صالون بريان » وعلى الآخر : « صالون غورو » وعلى الثالث : « صالون فوش » وعلى غيره : « صالون كليمنصو » الخ ...

احسن الاسماء

ولعل أحسن الاسماء اسم تاجر في سوق الحميدية في دمشق . . وهو من أسرة لقبها عجيب اذ هو « فوق العادة » وهي أسرة قديمة من أصل تركي استوطنت دمشق من وقت بعيد ولا أدري سر تلقيبها بهذا الاسم الخارق !

أما هذا التاجر الذي نحن بصدده فاسمه سعيد ولذلك علق على باب متجره يافطة كبيرة كتب فيها اسمه بالخط العريض : « سعيد فوق العادة » ! !

احتفال الشعب بمولد الحسين ...

(بقية المنشور على صفحة ١١)

فى الليلة الكبيرة

فاذا كانت الليلة الكبيرة للمولد شاهدت حوانيت التجار وقد غطيت بضائعها بالسجاد والقماش المزخرف الملون ، وصفت فيها وأمامها الكراسي والدكك ، ووقف على الابواب أصحاب « المحل » وصناعه وموظفوه يستقبلون أصدقاءهم فيجلسونهم في أماكنهم ويرحبون بهم . ويدور « الفراشون » عليهم بأكواب « الشربات » وفناجين القهوة بينما المقرىء يرتل القرآن الشريف أو ينشد قصيدة مدح في آل بيت رسول الله . وينطلق البخور من المباخر ما بين حين وحين فيتعطر الجو وتفوح الروائح الذكية مما يزيد في بهاء المجلس وجماله وفي هذه الليلة تنحر الخراف والمواشي وتخرج « أناجر الفت » للمجاذيب والفقراء ، كما تبسط الموائد في الدور والحوانيت للاصدقاء والزائرين

ويستمر الحي الحسيني العامر في هذه الليلة وكأنه لم يمس عليه المساء في حركة دائمة لا يقف دولابها حتى الصباح فتهدأ قليلاً ولكنها لا تبطل ومما يسترعى الانتباه في الليالي الاخيرة للمولد جماعة الزائرين من أهل الريف الذين يفدون بأولادهم ونسائهم وأقاربهم ، فتضيق الفنادق « والوكالات » عن أن تتسع لجمعهم الحاشد فيضطرون والحالة هذه لأن يمضوا الليل نائمين في العراء بجوار المسجد . وهذا في الحقيقة منتهى الوفاء للنذر ولأهل البيت الكريم اذ ما الذي يحملهم على تكبد مشاق الانتقال والسفر والمبيت في العراء بين تهكم المتهكمين وسخرية الساخرين الا حبهم وتعلقهم بصاحب المولد المحتفل بذكراه وسعياً وراء التبرك بزيارة رمسه ومشهده

الليلة اليتيمة

وبعد الليلة الكبيرة تأتي الليلة الصغيرة أو كما يسمونها « الليلة اليتيمة » ويكون الاحتفال في هذه الليلة أقل من الليلة السابقة إلا ان ذلك لا يحول دون صبغها بالروح التي كانت لليالي الأخرى ، فمن نشيد الى ذكر الى قراءة المقرئين الى بسط موائد وخروج طعام للسائلين الى غير ذلك من مظاهر المولد وعاداته

وبانتهاء هذه الليلة « الليلة اليتيمة » ينقضي مولد الحسين الشريف بعد ان يكون قد مر على هذا الحي العامر شهر كامل وهو دائب الحركة والنشاط وسط مظاهر الافراح ، فيعود أهل الريف الى قراهم وقد نالوا بغيتهم من التبرك والزيارة حاملين في نفوسهم وأذهانهم أجمل الذكريات وأسعدها عن مولد الحسين الشريف في القاهرة اما أهل المدينة فيخلدون أيضاً الى السكون بعد أن مضوا ليالي عدة في سرور وابتهاج لا ينامون في خلالها الا بضع ساعات . أما التجار وبخاصة تجار الحلوى والخردوات واللعب فيبحثون لهم عن « مولد » آخر بعد أن يكونوا باعوا بضائعهم وغمرتهم الارباح وهم يرفعون أكفهم الى الله بالدعاء والشكر راجين أن يصيبوا في الموالد الاخرى من الارباح مثل ما أصابوا في هذا المولد العظيم . أعاده الله على المسلمين والامة المصرية بالخير والفيض أنه سميع الدعاء

كان ياما كان يا سعد يا اكرام

العجائز يقصصن «الحواديت» على الاطفال ـ أمنا الغولة ـ الشاطر محمد ـ ست الحسن والجمال

الاطفال في حاجة الى الخرافة ، لانهم يصدقون كل شيء ويرون المستحيل سهلا قريب المنال ، وعقولهم تفهم بالتمثيل أكثر مما تدرك بالشرح والبيان ، منطق الواقع عندهم أصح من منطق الجدل والنظريات . وخيالهم أقوى من ادراكهم . فاذا حكيت لطفل قصة الثعلب وعنقود العنب آمن بأن الثعلب حاول اقتناص العنقود فلما عجز بسبب ارتفاع التكعيبة تكلم بالفعل وقال : « انه حصرم لا خير فيه »

وقد اختصت العجائز في بلادنا ـ والبلاد الاخرى ـ بنوع من قصص تلائم الاطفال وتستهويهم . وهذه القصص جزء من التربية المنزلية ، يتكوّن تحت تأثيرها عقل الطفل وينمو خياله ... ويدور معظمها على المخاطرة والقيام بالمعجزات وأعمال البطولة . وتلعب القوى الخفية والقدر وتلعب الصادفة والحظ السعيد أدواراً تجلب السرور وتحل العقد وتفرج الكروب

وهي ككل القصص والروايات تعترض أبطالها مصاعب تسبب لهم آلاماً وتوسعهم أحزاناً وتسد أمامهم تلك الدنيا الرحيبة ، ثم يهون الصعب ويسلس قياد المستعصي وتنجاب السحب

الا أن « الحواديت » تنتهي كلها بدواعي الفرح ومجالي الأنس والحبور ... ومن المحتوم ان تتم بالعبارة الآتية :

« وعاشوا في التبات والنبات ، وخلفوا صبيان وبنات ، وكنت عندهم وجيت . . . توتة توتة ، فرغت الحدوتة . حلوة ، والا ملتوتة ؟ ! »

فاذا قال أحد الحاضرين : « ملتوتة » وجب عليه أن يروي « حدوتة » أحسن منها ... وان أجمع الحاضرون على انها « حلوة » شرعوا يستحدون العجوز حدوتة أخرى

على ان للحواديت قدرة عجيبة ـ برغم أنها شائقة ومحبوبة ـ على جلب النعاس ... وكثيراً ما يصحو الطفل في الصباح مشتاقاً الى معرفة النهاية التي وصلت اليها مغامرة البطل . وقد حلم الطفل أحلاماً تنعكس فيها حوادث « الحدوتة » . ومن الاطفال من يمثل في اليقظة دور البطل شأن صبية اليوم في تمثيل روايات السينما وتقليد أبطالها

دهليز الحدوتة

هناك عدة دهاليز للحواديت ، كلها مسجوعة نذكر منها الدهليز المشهور :

« دخلت عطفة ، جوا عطفة ، لقيت عروسة وزفة ... الخ »

والدهليز هو المقدمة . والمقصود به هو تشويق الاطفال الى « الحدوتة »

وألبتة من أن تبتدىء الحدوتة على الصورة الآتية ، وهي عبارة عن حوار قصير بين العجوز والاطفال :

العجوز : وحدوا الله ! !

الاطفال : لا إله الا الله . . .

العجوز : كان يا ما كان ، ياسعد يا اكرام ، ولا يحلى الحديث الا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام

الاطفال : عليه الصلاة والسلام

العجوز : كان فيه واحد ملك (ولا ملك الا الله) ... وكان له ولد اسمه الشاطر محمد ... الخ

والشاطر محمد هذا ينبغي أن يكون جميلاً (ولا جميل الا سيدنا محمد) كريم الاخلاق ، هماماً مقداماً ، ذكي الفؤاد ، لا يحتمل الضيم . يموت والده الملك ويستولي عمه على التاج والصولجان ، ويطرده ... فيهيم على وجهه ... وتتوالى عليه النكبات ... فيجوع أياماً دون ان تحدثه نفسه بالسرقة أو الاعتداء على القانون والنظام . . . ويظل هكذا « بلاد تشيله ، وبلاد تحطه » الى ان يصعد جبلا فيرى . . . ويا لهول ما يرى ...

يرى « أمنا الغولة »

شعرها منفوش ، وعيونها يتقدح منها الشرر ... قد جلست « تدش » الفول . . . في « رحاية » عظيمة ، وثدياها عاريتان لان طفلها الصغير الذي يلعب بجانبها لا ينفك عن الرضاعة كلما جاع ، وهي مشغولة بدش الفول ، ولهذا أخرجتهما كي تساعده على امتصاص ما يريد من اللبن

فيقول الشاطر محمد : « السلام عليكم يا أمنا الغولة ! ! »

فتجيب على سلامه قائلة : « لولا سلامك غلب كلامك ، لأكلت لحمك قبل عظامك »

وهنا تطفر قلوب الاطفال فرحاً لنجاة الشاطر محمد بطل الحدوتة ، ويتوقعون حوادث مدهشة ، لان أمنا الغولة لها سبعة اخوة يخضعون لاوامرها ، ولا يستعصي عليهم مستحيل ... أحدهم له سبعة رءوس ، والآخر عيونه في رأسه ، والثالث يشوي السمكة في الشمس التي تمتد يده الى القرب من قرصها المشتعل ، والرابع يسبق الريح ، والخامس يحمل الجبال ، والسادس يغوص الى سابع أرض ، والسابع يلبس « طاقية الاخفاء » التي لا ترى العيون من يلبسها

وتتأكد الخاتمة الطيبة عند ما تعزم « أمنا الغولة » على الشاطر محمد أن يرضع من ثديها اليمنى ، ثم يرضع من ثديها اليسرى ، فيفعل بعد ذلك تنعم « أمنا الغولة » على الشاطر محمد بكرة ومضرب . . .

وتقول له : « اضرب الكرة بالمضرب واذهب حيثما ذهبت »

فيستأذن منها وينصرف مودعاً بالدعوات الصالحات

ويضرب الكرة بالمضرب

ويتبع الكرة أينما سارت . . . الى ان تقف أمام قصر من اللؤلؤ والمرجان ، مرصع بالجواهر والماس ، فيه فسقية من البللور ، تخرج من نافورتها مياه لها طعم العسل واللبن

من شباك القصر تطل فتاة « تبارك الخلاق فيما خلق » وجهها كالقمر « ليلة أربعتاشر » اسمها « ست الحسن والجمال » ، هي ابنة السلطان الذي مات فورثت ملكه ، ولا تريد ان تتزوج من ابن عمها ، لانه قبيح

فما ان يقع بصرها على الشاطر محمد حتى تعشقه ، وتأمر الخدم ان يحملوه الى القصر ..

لكنها عاهدت والدها ألا تتزوج من رجل الا اذا صرع الاسد المحجوز في القصر في « جب » على شرط ان يجوع الاسد سبعة أيام بلياليها ، ويلقى العريس اليه ، فان صرعه الاسد استراحت من رجل غير كفء للتزوج من سلطانة الزمان . . . ويكون أهلا لها اذا قتل ملك الوحوش . . .

وبودها أن تنكث بالعهد وتنقض ما وعدت والدها الملك بفعله ...

ويتحرج الموقف بتداخل ابن عمها ، واستعداده للفتك بالاسد

اذن لا مناص من أن يصارع الشاطر محمد هذا الاسد هو وابن عمها في يوم واحد . . .

ويشاء ربك أن يفترس الاسد ابن عم السلطانة « ست الحسن والجمال » . لكن الغول الذي يلبس « طاقية الاخفا » يحضر في الوقت المناسب ، وينزل الى الجب ، ويقتل الاسد ...

فيهبط الشاطر محمد والدموع تنسكب من عيني « ست الحسن والجمال »

وسرعان ما يكشف الغول طاقيته ، فيراه الشاطر محمد ، ويتصالحان فوق جثة الأسد ...

ويخرج الشاطر محمد من الجب ، فتأخذه « ست الحسن والجمال » بالحضن

وتقام الافراح والليالي الملاح ، أربعين ليلة الا ليلة .. وفي آخر ليلة (أي ليلة العرس) يكون بين المدعوين عمه الذي اغتصب منه الملك ، فيبارزه الشاطر محمد . . . ويقتله شر قتلة ، ويعلن نفسه ملكاً ...

ويدخل العريس على العروسة . . .

ويعيشوا في التبات والنبات ، ويخلفوا صبيان وبنات ...

وتوتة توتة ، فرغت الحدوتة . . .

* * *

هذه الحواديت مازالت رائجة برغم أنف السينما للاسباب التي سنوردها ، وهي ليست وقفاً على طبقة دون طبقة ، بل أهل القصور يتفكهون بسماعها مثل الفلاحين سواء بسواء

واليك بعض الاسباب :

أولا : تلقى هذه « الحواديت » مع شيء من التمثيل يزيد في وقعها ويقوي أثرها

ثانياً : تروى في الليل والاطفال ـ وسواهم على أهبة النوم ، فيكون العقل نصف نائم والخيال ناشط للتصورات . . . والمعروف ان الانسان يحلم بما يسمعه ويراه وينشغل به ذهنه فكأنما هذه الحواديت تروى مرتين : مرة قبل النوم ومرة اثناءه (في الاحلام)

ثالثاً ـ المخيلة أقدر على تصور ما لا يمكن وجوده في اليقظة .. ومهما يكن من مدهشات السينما فانها تعجز عن تصوير المبالغات والخرافات التي تعطي للحواديت روعة وبهجة خاصة

رابعا : تروى الحواديت للآنسات وغيرهن ممن ركبهم السأم

خامساً : يلاحظ ان الحكايات نهايتها سارة وان بطولة النساء والرجال فيها متساوية ولهذا ترضي الجنسين اللطيف والخشن

اقتراح

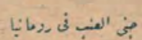
هذه الحواديت تراث قومي ، والامم تعنى بتدوين عوائدها واحصاء أغانيها وأمثالها وتحرص على المحافظة على تراث ماضيها .. وأرى أن تدوين « الحواديت » مع الشرح والتعليق يعيد فكرة احياء الماضي والاستفادة منه في الحاضر بقدر المستطاع



عيد الفرسان في ستانيتلي

تحتفل مدينة ستانيتلي في كل سنة بعيد قومي تجري فيه العاب رياضية مختلفة . وترى في الصورة بعض هذه الالعاب الغريبة وهي سباق مائتي متر بين اشخاص مكتفي الايدي





جني العنب في رومانيا

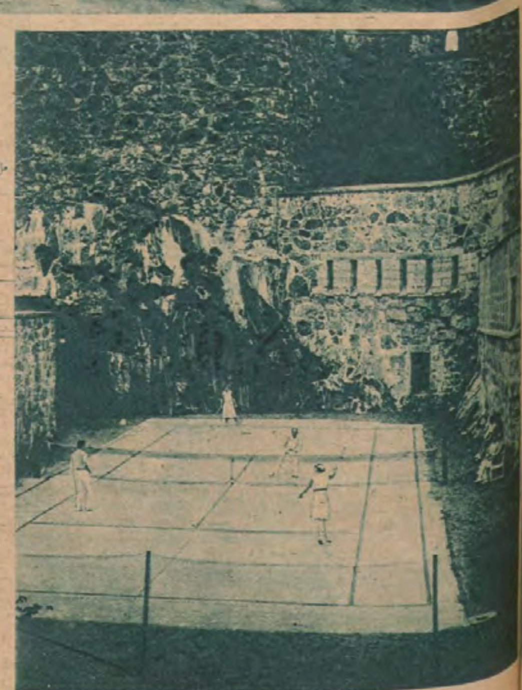
عندما يحل موعد جني كروم العنب في رومانيا يقوم على حراسة هذه الكروم حراس مسلحون يقضون ليلهم على منصة عالية في وسط البستان ليردوا غارة اللصوص . وترى في الصورة احد اولئك الحراس ساهراً على بندقيته

قنالات شيكاغو

تكثر القنالات في شيكاغو حتى ان كل شارع فيها تقريباً ينتهي بقناة فيصح ان تدعى بحق « فينسية امبركا » وقد سيرت في هذه القنالات قوارب بخارية « تاكسي » لتسهيل المواصلات كما ترى في الصورة

ملعب تنس

من اعجب ملاعب التنس هو ذلك الملعب الذي ترى صورته وهو مقام في مدينة مرستاند بالسويد فهو يخالف الملاعب العادية التي تقام عادة في العراء بان هذا الملعب تحفه الصخور والجدران





بيض النعام

يعتبر بيض النعام من التحف المرسومة التي ينقش عليها اهالي صحراء كلهاري صوراً غريبة ويبيعونها للطلاب كما ترى في الصورة وقد حشي بعض البيض بالقش لمنع تسرب ما في داخله

برلمان الجمهور

تسابق السيارات

وتعريض حياة الجمهور للاخطار

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

في عصر يوم الثلاثاء الماضي كنت راكباً احدى سيارات خط رقم (٣٢) التي تسير من المطرية الى ميدان الازهار والتابعة لشركة « أونيون » حوالي الساعة السادسة مساء كانت السيارة التي أركبها تجتاز ميدان الاسماعيلية في طريقها الى الموقف فشاهد السائق سيارة أخرى تسبقه بقليل فأراد أن يصل الى الموقف قبلها فأطلق لسيارته عنان السرعة وجعلت السيارتان تنافس الواحدة الاخرى في السباق

ولما كنت أريد النزول في شارع الامير قدادار في أول شارع كوبري قصر النيل ولما كان توقف السائق حتى أنزل يؤخره بعض لحظات عن مواصلة السباق والفوز في سرعة الوصول الى حيث يريد لم يستمع الى طلبي في الحال ولم يوقف سيارته الا على مسافة غير قليلة من المكان الذي كنت أقصده فاضطررت الى العودة اليه ماشياً

فهل هذا يرضي الشركة التي يعمل هؤلاء الناس لحسابها وكيف يتغاضى رجال قلم المرور عن مراقبة هؤلاء السائقين المراقبة الرادعة

هذا واني أذكر لكم رقم السيارة التي كنت راكباً بها وهو ١٥٣٩ والسيارة الاخرى تابعة لنفس شركة « أونيون »

مصر الجديدة — ا . ا

﴿ الدنيا ﴾ تلقينا هذه الشكوى من أديب نعرفه حق المعرفة ونثق بأقواله وكنا نظن أن توحيد سيارات الخط الواحد وجعلها جميعاً في يد شركة أو فرد واحد يقضي على هذه المسابقات الخطرة فاذا بسائقي شركة « أونيون » يكذبون ذلك الظن ، ويصرون على إحداث المطاردات والمسابقات في الطريق العام لكسب بضع لحظات ربما خسر بسببها بعض الركاب أرواحهم أو أصيبوا بجروح بليغة

ولسنا ندري ما الذي يفعله رجال قلم المرور اذا كنا نسمع ونرى، في كل يوم عشرات من هذه الحوادث ونحن نرجو أن تهتم ادارة شركة « أونيون » بمعاقبة هذين السائقين ، اذا لم يكن على مسابقتهما وتعريضهما حياة الركاب للخطر ، فلا أقل من مجازاة سائق السيارة رقم ١٥٣٩ ، الذي رفض أن يتوقف حتى ينزل أحد الركاب وأرغمه على الذهاب معه الى الموقف ثم العودة الى مقصده ماشياً

ولعل رئيس قلم مرور العاصمة يشدد على مرءوسيه في مراقبة سائقي هذه السيارات وايقافهم عند حد

***

اطباء وزارة المعارف

وامتحان الطلبة المستجدين

نشرنا في عدد سابق شكوى من « والد متألم » تتعلق بما حدث في احدى المدارس الابتدائية الاميرية اذ حتم الطبيب الذي تولى امتحان الكشف النظري على الطلبة المستجدين ، والذين رأى ضعفاً في قوة ابصارهم ، أن يشتروا نظارات من طبيب معين ، وأن هذا الطبيب المعين طلب أجراً فاحشاً لم يقو بعض أولياء أمور التلاميذ على دفعه

وعلى أثر ذلك تفضل حضرة صاحب العزة حكيمباشي وزارة المعارف الدكتور حسين بك ذهني بزيارتنا وبين لنا أن الطبيب الذي قام بامتحان طلبة تلك المدرسة غير تابع لوزارة المعارف بل منتدب من مصلحة الصحة العمومية

ويسرنا أن نعلن أن الدكتور الفاضل قد اهتم بتحري هذه المسألة اهتماماً جديراً بالشكر وسوف يخاطب مصلحة الصحة لاتخاذ الاجراآت اللازمة في صدد تلك الشكوى

***

لعبة الثلاث ورقات

يحتالون بها على الناس علناً

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

حضرت الى مصر منتدبومين لعمل هام وما كدت أتخطى بعض حوانيت شارع كلوت بك حتى صادفني رجل وأعطاني جنيها ثم أشار لي على رجل يقوم بلعبة « الثلاث ورقات » المعروفة وقال لي انه مكشوف من أن يلاعبه ويرجوني أن العب بدلا عنه بذلك الجنيه

ولاعبت الرجل فعلا فربحت له جنيها فأغراني هذا الامر على أن العب لحسابي الخاص فكانت النتيجة أن خسرت ثلاثة جنيهات ولم أفق من ذلتي حتى كان اللاعب ومن حوله وصاحب الجنيه الاول قد ولوا الادبار

حدث كل هذا على مرأى من رجل البوليس وهو يضحك مني. فذهبت الى قسم الازبكية وأبلغت الحادثة التي سجلت في مذكرة

والآن نرجو أن تلفتوا نظر أولياء الامور الى التشديد على رجال الشرطة في مطاردة هؤلاء المحتالين وعوضنا على الله فيما خسرناه

ز . عوض

﴿ الدنيا ﴾ ينتشر لاعبو الثلاث ورقات أو « الصنيورة » حسب ما يسمونها في كثير من أحياء القاهرة الفقيرة ويغررون بالعامة والسذج فيسلبونهم نقودهم بطرق احتيالية غريبة . .

ومن أسف أن بعض رجال البوليس يرون ذلك ولا يهتمون به ، اللهم الا اذا تشاجر اللاعبون « وساح دم » واحد منهم

على أن اللوم كله لا يقع على رجال البوليس بل إن اللاعبين وخصوصاً المستنيرين منهم بعض الشيء ، يستحقون أكبر اللوم لاندفاعهم في ذلك السبيل ورغبتهم في الكسب من طريق غير مشروع ونحن نرجو أن يهتم ولاة الامور بالتنبيه على رجال البوليس بمطاردة هؤلاء المحتالين وأشياعهم

***

ضريبة العزاب

أم أخرى تطلب سن قانون للزواج

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

نطلب من الحكومة سن قانون من أهم القوانين وأعظمها فائدة للمجتمع المصري ورحمة بامهات هذه الايام وهو فرض ضريبة على العزاب لحثهم على الزواج لان أكثر البنات أصبحن بائرات مادام باب اللهو مفتوحاً على مصراعيه أمام الشبان ويجدونه أرخص من تحمل أعباء أسرة والقيام بأودها فيبقى الشاب أعزب طول عمره أولا يتزوج الا بعد أن يجاوز الاربعين فتبقى البنات عالة على اخواتهن بعد آبائهن ويعشن في ذل ومسكنة

فرحمة بنا وبهن نرجو أن ترفعوا صوتنا بطلب سن هذا القانون « أم »

﴿ الدنيا ﴾ نشرنا شكوى مثيلة لهذه في عدد سابق ولا شك في أن هذا مطلب عادل نرجو أن ينظر اليه ولاة الأمور نظرة فاحصة .

ففي مصر — وخصوصاً المدن الكبرى — أسرات كثيرة لديها العدد الوفير من البنات لا يتقدم الى طلب يد واحدة منهن أحد

صحيح أن هناك أسباباً اقتصادية تعقد المسألة بعض الشيء الا اننا لا نراها تبلغ من القوة حد الوقوف حجر عثرة في سبيل العدول عن الزواج .

واذا كان من المعقول أن تطلب الأمهات وأولياء البنات سن قانون يفرض ضريبة على غير المتزوجين حثاً لهم على الزواج ، فهناك واجب ملقى على عاتقهم لا شك أنه يفرج ضائقتهم ببناتهم اذا قاموا به ، وهو التخفيف من المغالاة في المهور والاشتراطات الكثيرة المعقدة التي ترغم الشاب الراغب جديا في الزواج على العدول عنه

***

المدارس الالزامية

معاهد لمحاربة الأمية لا لاخراج موظفين

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

منذ فتحت المدارس الالزامية حتى الآن ، وقد مضى على ذلك خمس سنوات ، لم تفكر الوزارة في مستقبل المتخرجين منها فهل لا يقبلون الا في المدارس التحضيرية وهذه زمنها بعيد ومصاريفها كثيرة وقد زاد عمر بعض التلاميذ على خمسة عشر عاما وليس لهم مقدرة على دفع تلك المصاريف لانهم فقراء

فحبذا لو أصدرت الوزارة أمراً بان يقبل المتخرجون من المدارس الالزامية في مدرسة الصنائع تحسيناً لمستقبلهم . ؟

« طالب الزامي »

﴿ الدنيا ﴾ أنشئت المدارس الالزامية لمكافحة الأمية والقضاء عليها لا لتخريج موظفين وطلبة مدارس فنية ، والغرض الاول من هذه المدارس هو ان يبقى تلاميذها في البيئة الصناعية أو الزراعية التي شبوا ودرجوا فيها ، مع تنوير أذهانهم ببعض مبادىء العلوم وتعلم الكتابة والقراءة تحسيناً لحالتهم الفكرية وتيسيراً لهم في سبل التقدم فيما يحترفونه من أعمال ، لا لاخراجهم عن دائرة ما درج عليه الآباء

ولا شك في أن البرنامج « الاولي » الذي يدرسه طلبة المدارس الالزامية لا يؤهلهم لدخول مدرسة الصنائع التي يطلب من تلاميذها معرفة بعض المواد التي لا تدرس بتاتا في المدارس الالزامية أو يدرس جزء يسير جداً منها . .

على أن خير حل لهذه المسألة أن تتوسع المدارس الالزامية في تعليم تلاميذها الصناعات الشائعة والزراعية منها على وجه خاص

***

أسرة آل عثمان

وادعاء بعض الافراد الانتساب اليها

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

أفيد حضرتكم أنه حضر الي شخص اسمه محمود شوكت وأخبرني أنه من عائلة السلطان عبد الحميد وترك لي « كرت فيزيت » مرسل لحضرتكم طيه فالرجا من حضرتكم افادتنا عن حقيقة الامر وهل هناك احتيال باسم هذه الاسرة الشريفة فتحذروننا وتحذرون الجمهور منه

أحمد علام

﴿ الدنيا ﴾ اطلعنا على البطاقة فاذا بها مدون

محمود شوكت
نجل الأمير خالد الدماد
من عائلة آل عثمان
استانبول

وقد اتصلنا بالمفوضية التركية في القاهرة وسألنا موظفيها عن شخص من أسرة آل عثمان يقيم في مصر ويحمل هذا الاسم وذاك اللقب فأخبرونا أن لا علم لهم به قط . . ونحن لا يمكننا التثبت من أمره ، ولكن الحذر واجب على كل حال وخصوصاً بعد أن اعلن موظفو المفوضية عدم معرفتهم لصاحب البطاقة

***

الشركات الاجنبية

وارهاقها للعملاء في هذه الازمة العصيبة

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

اشتريت من شركة سنجر ماكينة للخياطة وكان القسط المقرر دفعه هو ٦٠ قرشاً شهريا . والآن نظراً للضائقة المالية طلبت من محصل الشركة تخفيض القسط الى أربعين قرشاً وكتبت الى الشركة بهذا الرجاء فأبت التصريح لي بذلك مع أن عملي في شدة الكساد وفي حاجة قصوى للماكينة

والدليل على أن حالة الكساد والضيق تعم الناس أن الحكومة خفضت الاقساط المستحقة على المزارعين فهلا تنزل الشفقة الى قلوب مديري الشركات الاجنبية فيرحمون عملاءهم المصريين في هذه الازمة العصيبة

القاهرة — ع . م . التركي

﴿ الدنيا ﴾ جمع حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء بعض مديري البنوك والشركات الكبرى الاجنبية التي تستثمر رءوس أموالها في مصر وكان بينه وبينهم حديث طويل في صدد الازمة الحاضرة ووجوب تآزر هؤلاء الماليين مع الحكومة في عدم ارهاق الناس واثارة أشجانهم بالضغط المالي عليهم في هذه الآونة العصيبة

وقد وعده هؤلاء المديرون خيراً ثم توالت الانذارات والحجوزات على العملاء المصريين الذين قعدت بهم الازمة الآخذة بالرقاب عن الدفع العاجل

فهل هذا واجب الضيافة الكريمة التي تقدمها مصر للاجانب

ونحن نتوجه بالرجاء الى شركة سنجر وغيرها من الشركات الاجنبية القائمة في مصر عسى أن تخفف من ضغطها وارهاقها على المواطنين التعساء . .

***

ام مفلوقة

نرجو أن تبعثي الينا بعنوانك الكامل فرعاية عليك ذلك بقائمة

جزيرة اسكتلندية يهجرها جميـــع سكانها

قوم عاشوا ألف سنة فى جزيرة صغيرة منقطعة عن العالم

الجزيرة المنكودة

على مسافة تناهز مائة ميـل من شاطىء اسكتلندة الشمالي تقع جزيرة صغيرة من جزر الهبريز منعزلة في المحيط الاطلانطيقي وقائمة على صخور تتعاورها أمواج المحيط وتعبث بها،

بعض سكان جزيرة كيلدا أمام أكواخهم

وهي منقطعة عن العالم التمدين ومنعزلة العلاقات عن اسكتلندة نفسها - الشاطىء الانجليزي الوحيد القريب اليها - فلا يقف بساحلها بريد أو ترسو السفن الا مرة أو مرتين في العام لاحضار المؤونة اللازمة لسكانها الذين يلبثون تسعة أشهر من السنة لا يرون مخلوقاً ولا شراعاً أجنبياً عنهم

فلا غرو والحالة هذه اذا أطلق الاسكتلنديون على جزيرة مواطنيهم هؤلاء اسم « الجزيرة المنكودة »

ويعاني سكان هذه الجزيرة التاعسة فوق آلام الوحدة والعزلة عن العالم آلام القحط والمجاعة التي تهددهم من حين الى آخر، وقد غدت حياتهم فيها عسيرة شاقة في الايام الاخيرة الى حد انهم تقدموا بالرجاء الى الحكومة الانجليزية لتنقلهم من هذه الجزيرة الى الجزيرة الانجليزية الكبرى

وقد أجيب هذا الرجاء الحار العادل ونزلت الحكومة عند طلب هؤلاء البواسل الذين لبثوا يقاسون المشقات والمحن في جزيرة سانت كيلدا السالفة الوصف

وتبعاً لذلك نقل جميع سكان الجزيرة وممتلكاتهم الضئيلة وأغنامهم القليلة منذ بضعة أيام الى شاطىء اسكتلندة وخلفوا موطنهم الذي أقاموا فيه زهاء الالف عام قاعاً صفصفاً

ولم يكن عدد سكان جزيرة سانت كيلدا يتجاوز ستاً وثلاثين نفساً سوى ممرضة كانت تقوم على رعاية مرضاهم وأحد المرسلين الدينيين يبشر بينهم تعاليم المسيحية ويقوم بما تستلزمه تقاليد حياتهم من حيث الزواج والتعميد وغير ذلك، وهو عمل قليل جداً لا يكاد يدعى اليه الا فيما بين طوال السنين

ويبلغ محيط هذه الجزيرة المهجورة سبعة أميال تقوم فيها جبال صخرية يبلغ ارتفاع الواحد منها حوالي الالف قدم

ولا تتصل هذه الجزيرة بالعالم الخارجي الا مرة واحدة في العام اذ تزورها سفينة تقوم

الاهالي ينقلون « عفشهم » الى الزوارق التي ستنقلهم بعيداً عن جزيرتهم

من ميناء جرينوك الاسكتلندية في الفترة الواقعة بين أوائل شهر يونيه وأواخر شهر أغسطس، تحمل الطعام والمؤونة للسكان الذين لا ينتظرون عودتها قبل مضي عام آخر

وقد يحدث ان تثور عوامل الجو بعد ان تضع السفينة مرساها بالقرب من سانت كيلدا، فتسرع في الحال الى الرحيل دون ان تكون قد أكملت تفريغ حمولتها لأن بقاءها هناك يعرضها لأخطار شديدة

وقد حدث مرة ان سافرت سفينة تحمل نجدة غذائية للسكان التعساء الذين نفد طعامهم، فلم تستطع ان تلقي مرساها على شاطىء الجزيرة الا بعد أسبوع كامل لشدة انتشار الضباب

وتزرع البطاطس في سانت كيلدا ولكن كثيراً ما تبور زراعتها انما يعتمد السكان في غذائهم على نوع من الخبز السميذ، فاذا نفد ما لديهم من الدقيق وبيكربونات الصودا وهما العاملان الرئيسيان في صناعة ذلك الخبز تعرضوا لأخطار المجاعة . .

وفي هذه الحالة يخرج بعض السكان في القارب الوحيد الذي يملكونه والذي كان فيما مضى من قوارب النجاة، الى عرض البحر يلوحون في الفضاء لأية سفينة يرونها عن بعد وقد يخفقون في أغلب الاوقات في محاولة استلفات نظر سفينة عابرة

وقد حمل أحد قوارب الصيد في شهر سبتمبر من السنة الماضية الى ميناء فليتوود باسكتلندة رسالة كتبت فيها زوجة المرسل الديني: « اذا لم يصلنا طعام كان هلاكنا محققاً »

المعونة . . ! !

وحدث منذ بضعة أيام قبل رحيل سكان الجزيرة وهجرتهم، ان إحدى بواخر الصيد عادت الى ميناء فليتوود دون أن تقوم بصيدها لأنها رجعت تطلب معونة لفتاة عمرها ٢٣ سنة من سكان سانت كيلدا، كانت قد أشرفت على الموت

وقد كانت سفينة الصيد هذه تمر على مقربة من سانت كيلدا واذا بها ترى أناساً يلوحون اليها فذهبت اليهم ووقفت على بعد قليل من الشاطىء . .

وجذف بعض أهالي الجزيرة الى السفينة وقدموا رسالة من الممرضة يرجون إرسالها بواسطة آلة اللاسلكي التي تحملها السفينة . وكانت الرسالة معنونة الى مكتب الصحة الاسكتلندي في ادينبره وتقول فيها ان ماري جيليس في حالة خطرة من المرض وأنها تطلب استشارة طبية

وجاء الرد السريع من ذلك المكتب يرجو ربان السفينة ان يتفضل بالذهاب الى ليفربره إحدى الموانيء الجزرية حيث ينتظر الطبيب الذي يوفده المكتب على جناح السرعة، وعادت السفينة وحملت الطبيب وأطلقت أقصى سرعتها عائدة الى سانت كيلدا ولكن الضباب كان منتشراً حولها بحيث لم تستطع انزاله اليها الا في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي

ولكن حالة الفتاة كانت قد ساءت بحيث لم يعد في الطاقة نقلها الى أحد المستشفيات وماتت بعد بضعة أيام

البداوة الأولى

وسكان هذه الجزيرة الغريبة لا يزالون على حالة من البداوة الاولى وقد حدث مرة ان عرض عليهم شريط سينمائي فما كادوا يرون على اللوحة صورة قطار سريع مقبل الى ناحيتهم حتى قاموا جميعاً يولون الادبار خوفاً من ان يخرج القطار من الستار الفضي ويدهمهم وهم قعود ! !

وهم قوم أقوياء الجسم متينو التركيب حديدو البصر ينبئون عن شخصية القادم وهو لما يزل على مسافة شاسعة



سكان جزيرة كيلدا يهجرون وطنهم

في انحاء الدنيا

شحاذ

يحذر الناس من الشحاذين

كان المدعو جلبرت هانسوم شحاذاً في ليفربول وعمره ٣٦ سنة وله ساق واحدة وكان متزوجاً بحسناء لا تعلم ان « صناعته » الشحاذة بل كانت تحسبه ضابطاً بحرياً على المعاش فانه قد أخبرها ان ساقه كسرت ثم بترت حين كان بالبحرية أثناء الحرب . وقد كانا يعيشان معاً في سعة من العيش نظراً لكثرة ما كان جلبرت يربحه من الشحاذة خصوصاً وان ساقه المكسورة كانت تدر عطف الناس عليه والواقع ان هذه الساق كسرت وهو في طفولته من جراء حادثة وقعت له . ولكن أخيراً مل جلبرت عيشة الشحاذة وبدأ ضميره يؤنبه على خداع زوجته فانتحر بالسم بعد ان ترك خطاباً للمحافظ كتب فيه ما يأتي : « أنا شحاذ محترف منذ عشر سنوات وقد دلتني تجاربي أصدق دلالة على ان الشحاذة صناعة لا تفوقها أية صناعة أخرى . فأنا أعرف مثلا شخصاً ضخم الجثة يترك لحيته تنمو عدة أيام ويربط ثيابه بدبابيس ويعلق على صدره لوحة مكتوب عليها انه من ضحايا الحرب وهو يربح جنيهاً في اليوم . ويوجد شحاذ آخر له ذراع واحدة وهو يفخر بأنه يكسب ما لا يقل عن جنيهين وعشرة شلنات من الشحاذة عند المسارح والملاهي في ليالي الاحد . ويوجد شخص مبتور الساقين وهو يشحذ بينما له أملاك في وار بجتون ويسافر كل سنة للاصطياف في باريس . وأعرف شحاذات يستعرن أطفالا صغيرة بأجر تقدره ثلاثة شلنات للطفل في اليوم وهن يقرصن الاطفال خفية حتى تبكي فتقول للمارة ان أطفالها جائعة وبذلك ينهال عليها الاحسان . وفي ليفربول أماكن تعتبر جنة للشحاذين وأرجو من السلطات ان تتخذ الاجراءات اللازمة لمكافحة خداع الشحاذين فيها . وعلى أي حال أؤمل من الجمهور أن يحجم عن تشجيع الشحاذين لان كثيرين منهم يعيشون عيشة أكثر سعة من عيشة العامل الشريف »



انتشال الباخرة « أجبيت »

قامت شركة سوريما الايطالية في العام الماضي بمحاولة قصد انتشال الباخرة « ايجيبت » التي غرقت في المياه الايطالية عام ١٩٢٢ ، وقد واصل غواصوها العمل أربعة شهور . . . . ثم جد ما أوقف سير العمل . لكنهم بعد جهود بذلوها لمدة شهرين هذا العام تمكنوا من انتشالها . والصورة تبين أحد الغواصين الذين اشتركوا في انتشالها

انتحار امرأة

يخلق مشكلة سياسية

انتحرت امرأة المانية تدعى « فراو أملينير » وعمرها ٢٢ سنة بان القت نفسها من طيارة تنقل الركاب بين فرنكفورت وإرفورت في جنوب المانيا وقد شهدت امرأة أنها كانت تنظر الى الطيارة وهي بالشارع فوجدت تلك السيدة تفتح نافذتها وتلقي بنفسها في الهواء . وقد اتضح انها طلبت الموت لان زوجها الذي تخلص له الحب والذي كان ضابطاً طياراً بالجيش الالماني أرسله هذا الجيش الى روسيا ليتدرب على الطيران هناك ثم قتل في حادثة سقوط طيارة . ولم يكن احد غير زوجته يعلم بمسألة انتدابه الى روسيا فلما ذاع السر من خطاب تركته الزوجة عند انتحارها ثارت في المانيا ضجة كبيرة وتساءل اعداء البلشفية هناك عن الداعي الى ارسال ضابط الماني الى الجيش الروسي وعن العلاقة الموجودة بين جيشي المانيا وروسيا



انتحار من الطيارة

آخر صورة لزوجة الطيار « أملنجر » وهي السيدة التي رمت بنفسها من طيارة لتموت على الصورة التي مات عليها زوجها الذي توفي في كارثة طيارة

دار النساء

في حي هامرسميث بلندن دار كبيرة مؤلفة من ٣٠٠ مسكن وبها حدائق صغيرة وهذه المساكن الثلثمائة تسكنها ثلاثمائة امرأة غير متزوجة ولا يباح لأي رجل بدخول الدار حتى ولا لبائع اللبن أو مثله . ومن تلك المساكن ما يتألف من غرفة ومطبخ ومنها ما يتألف من غرفتين الى أربع غرف وهي مبنية على أحدث طراز ولكن ايجارها زهيد نسبيا . وقد انشأتها جمعية نسائية عدد أعضائها الآن ٤٠٠٠ امرأة وغرضها مساعدة النساء المستقلات اللاتي يكسبن معاشهن بعرق جبينهن وكل ساكنة في تلك الدار وفي الدور التي سوف تنشئها الجمعية يجب أن تكون مساهمة فيها بعدة أسهم وقيمة السهم جنيه واحد

من ٣٥ مليون جنيه

الى لا شيء :

مأساة أمير بخارى السابق

كان « سيد أمير علام خان » الى عهد قريب أميراً على بخارى وسيدها المطلق التصرف وقد عرف باستبداده وقسوته حتى انه على ما يقال قتل عقب صعوده العرش أربعة اخوة له وخمسة وعشرين من أقاربه حتى لا ينازعونه الملك ولعله كان أغنى حاكم في العالم فقد كان بقصره خزانة جمع بها من الذهب والفضة ما يقدر بخمسة وثلاثين مليوناً من الجنيهات وكان يعاين هذه الخزانة مرتين كل يوم حتى يطمئن على ثروته الضخمة . وفوق ذلك كان يملك مجموعة من الجواهر والاحجار الكريمة لا يملك مثلها أحد من ملوك العالم ولا من أمراء الهند . كل ذلك وولاية بخارى لا يزيد عدد سكانها عن ١٢٥٠٠٠٠ . وقد كان يعيش بقصر في عاصمة أمارته التي كان يحيط بها سور من الحجر طوله ثمانية أميال وعلوه ٢٧ قدماً وبه أحد عشر باباً يحرسها جنود أشداء

والآن يعيش هذا الامير مشرداً في الهند وغيرها وليس معه من ثروته الهائلة ما يكفيه للقوت الضروري فان البلشفيين استولوا على امارته وكادوا يقبضون عليه لولا أنه فر منها وهو لا يحمل معه شيئاً . وقد كان في الزمن الماضي برتبة ماجور جنرال في الجيش الروسي وكان أركان حرب لقيصر روسيا السابق وكان معروفاً بنفوذه ومكانته بين الروسيين ولكن يظهر ان ذلك كله تغير بتولي البلشفيين الحكم في روسيا فما لبثوا ان انشأوا خفية في بخارى حزباً اسمه (حزب بخارى الفتاة) وأمدوه بأنواع المساعدة وجعل رجال هذا الحزب يقاومون استبداد الامير ؛ ولما أحس الاخير بالخطر الذي يهدده أرسل الى حكومة الهند يعرض على انجلترا تسليمها بلاده لتنضم الى الامبراطورية البريطانية بلا شرط ولا قيد ولكن لامر ما لم تقبل انجلترا ذلك كما يقال . وفي أحد الايام استيقظ (سيد أمير علام خان) فوجد الجنود الروس يدخلون عاصمته وقد فتح الحراس أبوابها بفضل ما أخذوه من الرشوة . ففر سريعاً

وقد أرسل طلباً الى عصبة الامم يرجوها فيه ان تعيده الى عرشه . وما ندري ماذا تكون نتيجة هذا الطلب ؟ . .

حريق هائل في لندن

شب حريق هائل في حي « ايست اند » بلندن على مقربة من أحواض نيوكرين (ميناء لندن على نهر التيمس) ، ففزع السكان وفروا من منازلهم على الا يعودوا اليها ليأسهم من ابقاء النيران عليها وبشق النفس تمكن ٤٠٠ من رجال المطافئ استخدموا ٦٠ مضخة من اخماد النار قرب الصبح بعد ان دامت مستمرة عدة ساعات . وترى في الصورة بعض رجال المطافئ يؤدون مهمتهم وقد فرشت الارض بحبوب البن الذي تناثر على انفجار مخزن



أمير بخارى السابق

شاب يهوى فتاة فيزوجها لاخيه

هل كانت الخمر السبب فى وقوع الخطأ ؟

يقيم « ا . ش » في مصر الجديدة وهو شاب في مقتبل العمر وميعة الصبا ، تجري دماء الشباب في عروقه حارة متوثبة

وهو يتقاضى في عمله مرتباً لا بأس به وان كان عارفوه يقدرون أنه لا يكفيه عشرة أيام من الشهر بالقياس الى اسرافه ودلائل النعمة التي تبدو عليه

وهو زيادة على ذلك يملك سيارة فخمة ويقضي شطراً من الصيف في الاسكندرية حيث يصرف بلا حساب

تعرف « ا . ش » منذ سنة أو تزيد بفتاة على جانب من الجمال ، وتودد اليها فسكنت اليه وتساقيا كؤوس المرح والغرام

حالة مريبة

وأترع الصديقان الكأس حتى طفحت . ولج بهما الهوى الى حد أن كانا يتراميان في الطريق العام في غير مراعاة للآداب أو حسن السلوك حتى كان يوم الجمعة ٢ يونيو الماضي الساعة الحادية عشرة مساء ، إذ قادهما أحد رجال البوليس الى القسم لانه شهدهما في الطريق العام بحالة سكر شديدة

وسئل « ا . ش » عن علاقته بالفتاة فقال إنها زوجته وإنه عقد عليها قرانه بمقتضى عقد عرفي . .

ولم يسع ضابط البوليس الا أن يبقيهما تلك الليلة في القسم حتى اذا كان الصباح أفرج عنهما بضمان شيخ الحارة

الى هذا الحد ينتهي الجانب الرسمي المعروف في دوائر البوليس عن « ا . ش » والفتاة . فننتقل الى ناحية أخرى نشتقها من البلاغ الذي تقدم به أخوه « ر . ش » ضده

اقرار

ولعل الفتاة أرادت لسبب ما ان تجعل علاقتها شرعية تقوم على سند قانوني معقول فأبدت هذه الرغبة لصاحبها ورأت أنها لن تواصل العيش معه الا اذا نفذ هذه الرغبة وأنذرته بفضيحة ضافية الذيول اذا هو لم يذعن لطلبها

واجتمع بطل القصة بأخيه وراح يشرح له هواه وشدة تعلقه بالفتاة ، وأنه أصبح لا يجد قوة على البعد عنها ولو بضع لحظات

ونصحه أخوه بأن يبتعد عنها وأن يفترق عنها بسرعة ابقاء على نفسه وعلى حسن علاقته مع ذويه

ولكن « ا . ش » أصر على تأكيد هواه وشدة تدلهه واعتزامه على أن يتزوج الفتاة مهما كانت النتائج

ولم ير الاخ بدأ ازاء اصرار أخيه من ان يوافقه على رغبته في الزواج واتفقا على ان يكتم « ر . ش » وهو الاخ الخبر ولا يفشيه لاحد من أفراد الاسرة وأن يكون شاهداً على عقد الزواج

زوج ولا زوج

ويؤخذ من بلاغ الاخ أنه لما حلت الليلة الموعودة التي قر الراي على ان يتم فيها العقد ، رأى الثلاثة — الزوج والزوجة المنتظرين والشقيق الشاهد — ان يقيموا حفلة سمر وشراب يصل عجيجها الى أبواب السماء

رنت الكؤوس حتى استقر رنينها بالرؤوس يطيح ما تبقى بها من أسباب التعقل ، ولعبت بها الخمر حتى أثقلتها وقام « ر . ش » يهنيء أخاه وفتاته بالزواج الميمون الذي سوف يعقد بعد لحظات

وفي الساعة الثامنة مساء قام المخمورون الثلاثة — على حد قول الاخ — الى مكتب مأذون قسم باب الشعرية يطلبون اليه ان يقوم بصيغة العقد فرفض ، فلجآ الى مأذون قسم الجمالية ففعل وجعل يكتب البيانات اللازمة تبعاً لما كان يمليه عليه « ا . ش » ، في حين أن كان أخوه في شغل عنه بما هو فيه من عبث الخمر برأسه

وتم العقد فاذا به ينص على ان « ر . ش » قد تزوج الفتاة « هـ . بنت ح . » وأن « ا . ش » (زوجها العرفي) شاهد العقد

وبذلك تم للمتحابين ما أراداه وهو ان تكون للفتاة علاقة شرعية قانونية بأية حال من الاحوال

وثيقة الزواج

ويقول الاخ في بلاغه إنه مرت الايام دون ان يذكر عن هذه الحادثة شيئاً اللهم الا ذكريات البهجة والسرور وما تذوقه من لذة الشراب والطعام

وفي أحد الايام جاءه ساعي البريد يحمل مظروفاً ما كاد يطلع على محتوياته حتى أصابه دوار

مباغتة رآها غريبة غير منتظرة اذ احتوى المظروف وثيقة زواج تجعله بلا علمه كما يقول زوجاً لصديقة أخيه أولا وزوجته أخيراً ، والوثيقة صريحة النص والاسماء لا لبس فيها ولا اشتباه . ! !

ذلك الى ان العقد نص على ان تكون « العصمة » بيد الزوجة تطلق نفسها من الزوج في الوقت الذي تشاء

عودة وعتاب

وتلاقى الأخ بأخيه ثانياً فأنشأ « ر . ش » يعتب على أخيه ذلك المسلك ، ويبين له أنه غير معقول ان يتزوج صديقته أو من ادعى في قسم باب الشعرية انها زوجته المصون

وأنكر « ا . ش » معرفته بأي شيء يتعلق بهذا الحادث من أساسه . وراح يعتب عليه جرأته وتهجمه عليه ، إذ سلبه بهذا الزواج امرأة يحبها ويخلص لها الود . . . !

اتهام

وتلقاء ذلك أبلغ الأخ ما تقدم الى نيابة الوايلي وأضاف الى ذلك اتهامه لأخيه بالتزوير في أوراق رسمية وهي وثائق الزواج . . ولا زالت النيابة تحقق الموضوع

ومن الغريب أنه بينما كان الزوج الشرعي الجديد المزعوم يقيم وحيداً في القاهرة كانت زوجته تقيم مع أخيه في الاسكندرية . وأغرب من ذلك أنهما قد ضبطا في حادث شبيه بما ضبطا من أجله وسيقا الى قسم باب الشعرية بالقاهرة

ولكن الذي اضافهما في هذه المرة كان قسم كرموز الاسكندري





احرج مرافعاتى فى محاكم الجنايات

بقلم المحامى الفرنسى الاشهر الاستاذ توريس

[خاصة بالدنيا المصورة]

« قال لابوري المحامي الفرنسي الشهير ، والمعروف في كافة أنحاء العالم بأنه الذي ترافع عن دريفوس ، هـذه الكلمة المأثورة ذات مرة : « انه لما يبهجنا ويشرفنا – معاشر المحامين – ان نساعد أولئك الذين يتخلى العالم عنهم » وانه ليسرني انني صادفت في غضون حياتي العملية كثيراً من ذلك الشرف وتلك البهجة اللذين كان يشوبهما في بعض الاحيان تعرض لمتاعب وأخطار جدية

« ولعل أخطر وأحرج لحظة في حياتي كانت في بوردو منذ بضع سنوات يوم أن كنت أترافع عن بعض أفراد عصبة من اللصوص السفاحين تسمى عصبة « النجرو » نسبة الى زعيمهم المعروف بذلك الاسم وهو أسباني اشتهر بشدة سمرته واكدار لونه . وقد هرب الزعيم من السجن وبقي زملاؤه الثلاثة رهن المحاكمة

« ولم يكن من السهل الدفاع عن هؤلاء الاشقياء اذ انهم ارتكبوا أشنع أنواع الجرائم وكان الرأي العام شديد التحمس ضدهم

« وقبل ان تعقد الجلسة ويأخذ المحلفون أماكنهم قال لي رئيس الجلسة فيما بيني وبينه :

« هيه يا مستر توريس . . أظن ان بلاغتك ستذهب عبثاً في هـذه المرة . ان المدينة كلها ستثور اذا نجا هؤلاء الناس من قصاص صارم »

واستغرقت المقدمات وسماع الشهود جلستين وفي الساعة الخامسة من عصر أحد أيام السبت احتشدت قاعة الجلسة بحيث لم يعد بها قيد شبر خال ، واستدعيت قوة كبيرة من رجال البوليس لتحفظ النظام وتمنع الشغب الذي قد يحدثه الجمهور ، وكان الشارع المؤدي الى المحكمة مكتظاً بحشد عظيم ينتظر بفارغ الصبر أن تقضي المحكمة على المجرمين بأقصى عقوبة في القانون

وأثناء توجيهي الكلام الى هيئة المحلفين ذكرتهم بأن عقوبة الاعدام كانت منذ زمن سحيق موضع معارضة التقاليد الفرنسية العظيمة ، وجعلت أعيد على مسامعهم فقرات من أقوال كبار المؤلفين الفرنسيين في استنكار عقوبة الاعدام أمثال لامارتين وفيكتور هوجو اللذين كانا من أشد خصوم نظرية العقاب بالموت واستعدت خطبة فذة جوريس الخطيب الاجتماعي الكبير في قاعة مجلس النواب الفرنسي ، وخطباً أخرى لبول دشانل وجورج كليمانسو وكلها تحث على المطالبة بالغاء الجيلوتين

« وزدت على ذلك بسرد بعض أقوال روسو حينما كان معارضاً لتنفيذ أحكام الاعدام . وبالجملة فقد بذلت أقصى جهدي كي أثبت ان أكبر المفكرين الفرنسيين يعتبرون الحكم بالاعدام عبارة عن مظهر من مظاهر البربرية والوحشية التي يجب ان تمحى آثارها

« واختلى المحلفون للمداولة ومرت عشر دقائق فبدأ القلق على الجمهور ، الذي كان لا يرى فائدة من طول الخلوة في مسألة بادية السهولة ولا أقل فيها من حكم بالاعدام

« ومضى نصف ساعة ولم يخرج المحلفون من غرفتهم فزاد قلق الجمهور وتحفزه وبذل رجال البوليس جهداً شاقاً في حفظ النظام

« وجعلت أتمشى في ردهة المحكمة دون ان أشعر بما أفعل ومضت ساعة ثم أخرى فضجر الشعب وأبدى تذمره وارتفعت أصوات المجتمعين خارج المحكمة حتى أصبحت كالزئير وهاجت أعصابهم الى حد بعيد

« وأخيراً وبعد انتظار دام ساعتين ونصف ساعة خرج المحلفون من خلوتهم واعلنوا ان اثنين من المجرمين قضي باداتهم لارتكابهم جريمة القتل ، ومعنى ذلك انه يجب صدور الحكم باعدامهما ، اما الثالث وهو موكلي فقد رأت ان تأخذه المحكمة بالظروف المخففة فقضت عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة

« واشتدت الجلبة والصياح والتذمر حينما أعلن هـذا الحكم ، وقد بدت مظاهر العداء ضدي جلية خطيرة الى حد أن رأيت من الملائم أن اتبع نصيحة كبار رجال البوليس فأذهب مخفوراً بقوة كبيرة من الجند الى محطة السكة الحديدية .

« ووصلت إلى القطار دون أن يقع أي حادث واستلقيت على كرسي مسروراً لأنني قد قمت بواجبي وأنقذت موكلي من الموت .

« وكان رد فعل حوادث اليوم قد أشعرني بجوع شديد فذهبت الى غرفة الطعام مصمماً على تناول اكلة طيبة . وجلست على خوان وحدي وجاء « الجرسون » يشرف على خدمتي وكأنه ارتاح الى عدم مقاطعتي لأحاديثه فأمسك باحدى الجرائد المحلية التي كانت قد بادرت بنشر نتيجة المحاكمة وقال بحماسة شديدة :

« إنني ابذل أي شيء في سبيل العثور على ذلك الشقي توريس الذي انقذ شقياً مثله من الجيلوتين !

« رجل مثل ذاك الذي ينقذ مجرماً انما جدير بأن تحز رأسه المقصلة هو الآخر » ! !

« وأفسدت هذه التهديدات شهيتي للطعام وعدت الى باريس دون أن آكل لقمة ، وقد ذكرتني اقوال الجرسون بما يجب ان يتعرض له المحامي في سبيل أداء واجبه حينما يتعارض صالح موكله مع شعور الرأي العام

« وكانت قضية بوردو هذه أحرج ما شهدت في حياتي ولو انني ترافعت في كثير من القضايا التي كان شعور الجمهور فيها يفيض بالحقد ضد موكلي . ومن ذلك قضية شوارزباد الذي قتل بتليورا في باريس . وقد ترافعت في محاكم أجنبية ذات شعور عدائي ، ولكني لم أشهد في هذا كله ما شهدته في بوردو

« وليس واجب المدافع خطيراً دائماً فقد يكون مسلياً وطريفاً في بعض الاحيان . فقد ترافعت مرة عن شاب فوضوي ولم تكن التهمة الموجهة اليه شديدة الخطر فقد كان كل ما فعله أن وضع في محطات السكك الحديدية نشرات ضد الحروب

« وكان الفتى في العشرين من عمره أزرق العينين جميل الشعر مورد الخدين لا تنم مظاهره قط على أنه شخصية رهيبة أو خطرة وكنت على ثقة من أنه لن يعاقب بصرامة ولكن خوفي الأكبر كان من أنه يفعل ما يلجأ اليه معظم الفوضويين إذ ينتهزون فرصة المحاكمة لالقاء محاضرة طويلة عن النظريات الفوضوية والحملة على الهيئة الاجتماعية

« ولكي أتلافى ذلك ذهبت اليه في غرفة سجنه فوجدته مكباً على العمل وقد تغطت أرض الغرفة بعدد وافر من الاوراق المكتوبة

« فقد كان يكتب مواضيع حملة عنيفة ضافية على الهيئة الاجتماعية الراهنة مدعمة بكثير من الفقرات المأخوذة من أقوال الفلاسفة الكبار الاحياء منهم والاموات من جميع الجنسيات والعصور واللغات

« فمن ذلك أقوال مأثورة عن السيد المسيح وأفلاطون وسبينوزا وكنت وشوبنهاور ونيتشة وتولستوي وكروبتكين ، وكان ماضياً في سبيل سرد أقوال كبار المفكرين سواء المعروفون منهم والمجهولون

« وقد بذلت كل ما لدي من وسائل الاقناع حتى جعلته يعدل عن هذا المشروع وتمكنت من ان استخلص منه وعداً بألا يقول شيئاً بالمرة

« وحينما نودي على القضية سارت الامور سيراً هادئاً في أول الامر ، فألقيت دفاعي وشعرت بأن المحكمة تشاطرني وجهة النظر ولكن رئيس الجلسة أراد أن يتبع الاجراآت الرسمية المعتادة فسأل المتهم عما اذا كان لديه أقوال أخرى يضيفها الى ما قدمته

« ووقف الفتى في قفص المتهمين مزمعاً أن يقول أن ليس لديه ما يقوله ، ولكنه رأى بعض زملائه وأقرانه من أنصار مذهبه في قاعة الجلسة وعلى كثب منه فأغراه الظهور بينهم في مظهر التحمس للمبدأ فقال :

— لقد اعددت تقريراً أشرح المساوىء والفضائح التي تتضمنها مدنيتكم ولكنني وعدت محامي ألا أتلوه في وكل مالدي وأريد قوله هو : أولا لا اعترف بحقك في مقاضاتي ، وثانياً لا أعبأ بك مثقال ذرة . . .

« وليتصور القارىء موقفي حينذاك

« ولكن الصادفة شاءت أن يكون رجلا واسع الصدر طويل الاناة ، فلم كثيراً بسورة الفتى ، فكان حكمه عليه مع صغر سنه وجهله بشؤون العالم . . . »

غرام بين الكواليس

يحاول الانتقام منها بالاعتداء على زوجها !!

اذا كنت من ركاب ترام المترو القادم من باب الحديد واتجهت ببصرك الى اليسار عند مبدأ دخوله في شارع عماد الدين رأيت بناء ماثلا لعمارة ضخمة ربما كانت أفخم عمارات العاصمة واكثرها علوا

ولو انك وقفت هناك لحظة مفكراً فيما كانت عليه تلك البقعة في اوائل سنة ١٩٢٦ وما بعدها لعلمت أنها كانت تضم مسرحاً متواضعاً تغطي أرضه اكوام الرمال ويعلوه سقف هو صفحة السماء الصافية . ولم يكن هذا المسرح يحمل من سمات العظمة غير الاسم فحسب . اذ أطلقوا عليه اسم « سميراميس » واحتلته فرقة الاستاذ امين صدقي

نعود الى هذه الذكريات لنتخلص منها الى ثلاثة أفراد من أعضاء الفرقة كانت قلوبهم مسرحاً للحسان من ممثلاتها هم : حسين المليجي والفريد حداد وعبد العزيز محجوب .

كان لكل من هؤلاء الثلاثة ممثلة ارتضاها قلبه وسكن اليها فؤاده . والغريب في الامر أن هذه « الثلاثة » كانت متفقة في كل شيء حتى انه اذا حدث أن وقع شيء من سوء التفاهم بين واحد منهم « ومعبودته » وجب أن يعم سوء التفاهم هذا جميعهم بطريق « التضامن » حتى لقد حدث في أحد الايام أن شجر خلاف كبير الاثر جداً بين المليجي وشريكة حياته « اوديل ليفي » فتركها وذهب الى القهوة الملاصقة لمسرح سميراميس واسمها (بايرون) وطلب لنفسه « طاولة » على الشارع فجلس متكئاً عليها معتمداً برأسه على احدى يديه غارقاً في بحر من التأملات والتأوهات . .

ولم تمض على حادثته هذه غير دقائق معدودات حتى سرت كالبرق الى الزميلتين الأخريين (فيوليت صيداوي وعزيزة توفيق) ففعلا بعاشقيهما ما فعلت « أوديل » وجاء كل منهما الى طاولة مجاورة للاولى وجلس بنفس الهيئة التي كان عليها المليجي

حدث هذا دون أن يفطن أحد منهم الى أن صاحبيه جالسان بالقرب منه . وكنا اذ ذاك نجلس داخل القهوة ومعنا المرحوم عبد المجيد حلمي وبعض زملاء آخرين . وتصادف أن خرجنا الى الشارع فحانت من عبد المجيد التفاتة وجه بعدها نظرنا الى هذا المشهد الغريب فقال بعضنا : هؤلاء هم « الفرسان الثلاثة » ومن تلك اللحظة أطلق هذا التعبير عليهم في الوسط المسرحي

نفيسة عبد الحميد

ومضت السنوات وضرب الزمن بين المغرمين ضرباته القاسية فشتت شملهم وفرقهم أيدي سبأ

أما الرجال فقد فضل المليجي الحياة الزوجية وترك صديقته القديمة معتمداً فيما يلقنه من منولوجات وديالوجات على زوجه المجتهدة « فتحية » . ورأى الفريد حداد أن يركن الى فتاة جديدة تعمل في فرقة جمجوم بروض الفرج بقي ثالثهم عبد العزيز محجوب . وقد غادرته « عزيزته » فظل يحفظ لها في قلبه أعمق الذكريات حتى مرت السنوات يتلو بعضها الآخر غير أنه رغب ان يختار له زوجة يعيش واياها عيشة شرعية كما فعل زميله « الفارس » الأول حسين المليجي

ويدير فرقة فوزي منيب الآن رجل حنكته التجارب هو الأديب محمد افندي شكري (أو بابا شكري) وهو صديق صادق لعبد العزيز محجوب وما كاد يعرف اتجاه نية صديقه الى الزواج حتى أطنب له في مزاياه وشجعه على تحقيق ذلك المأرب مرشحاً له عروساً من نفس الفرقة تدعى (نفيسة عبد الحميد)

ولقد احترفت نفيسة هذه التمثيل منذ سنتين وبدأت تعمل بمسرح الفانتازيو بفرقة القهار جل يسمى (عيد مرعي) ثم انفصلت عن هذه الفرقة وانضمت الى فرقة أمين صدقي بكازينو البسفور ثم استقرت بعدها هذه الفتاة في فرقة فوزي منيب بروض الفرج

عبد العزيز محجوب

نعود الى صاحب الفرقة الاول عيد مرعي انه عملاق لا يحد الطرف طوله وقد اعتاد في صيف كل عام ان يؤلف فرقة « على قدها » تعمل بالفانتازيو بضعة أيام ثم تخلي المكان لغيرها. وتستطيع ان تسميها (فرقة الافتتاح الفانتازية) فلما ان ألفت هذه الفرقة منذ عامين تقدمت لها فتاة تظهر عليها سيما الوجاهة ويدل مظهرها على أنها خريجة وسط أرقى بعض الشيء من الوسط التمثيلي. فراقت الفتاة في نظر المدير عيد مرعي وتحبب اليها وظلت ما يقرب من الشهر طوع ارادته

وكانت تلك المدة كافية لتعرف مدى ما هي فيه من عنت . فهربت الى فرقة أمين صدقي تطلب النجاة والحرية . الا أنها لم تسلم من مطاردة ذلك المدير المغرم

ومضت سنتان انضمت الفتاة في آخرهما الى فرقة فوزي منيب. ووجدت في عبد العزيز الرجل الذي يوافق مزاجها فتزوجته

عقد قرانهما منذ شهرين تقريباً . وبعد أسبوعين من ذلك أرادت فرقة فوزي أن تقوم برحلة الى الاقطار السورية فندبت محمد شكري أفندي وعبد العزيز محجوب أفندي يسبقانها ويمهدان لها سبيل هذه الرحلة

وقام الاثنان بمهمتهما خير قيام ونجحا في التعاقد مع كثيرين هناك على شراء ليالي الفرقة ثم عادا يوم الثلاثاء ٢٥ أغسطس الماضي حاملان لفوزي منيب هذه البشرى

عاد شكري وعبد العزيز كما قلنا في يوم الثلاثاء وذهبا في صباح اليوم التالي الى منزل مدير الفرقة (فوزي منيب) بشارع الاهواني بجوار مخزن ترام شبرا وظلا يحدثانه عن أمر المهمة الى ما بعد الواحدة والنصف ظهراً . ثم نزل عبد العزيز محجوب ومعه آخر يدعى محمد عبد العزيز . وما كادا يبتعدان عن المنزل قليلا حتى هاجمهما هذا العملاق (عيد) ومعه مقدار من زجاجات البيرة والغازوزة فضرب غريمه بواحدة منها في مؤخر رأسه . ولما كسرت الزجاجة أمسك بعنقها وظل يطعن منافسه بأطرافها المدببة حتى أغمي عليه. ولما تقدم الثاني محمد عبد العزيز ليحول بين الضارب وإتمام مأربه لم يتوان عيد في أن يطعنه هو الآخر طعنات شديدة في وجهه وفي عنقه

وقد قبضت نقطة بوليس العزب على الضارب الا أنها أطلقت سراحه بعد التضمين عليه فعاد الى روض الفرج ودخل الى حيث تعمل فرقة يوسف عز الدين بجوار فرقة فوزي

وما كاد الخبر ينمو الى أفراد الفرقة الاخيرة وهم زملاء المجني عليه حتى تسلحوا جميعاً بأدوات المسرح وبفارغ الزجاجات وهموا باقتحام المكان الذي لجأ اليه عيد مرعي . ولكن عقلاء الحضور حالوا بينهم وبين ما أرادوه

عالم التمثيل

فن المنولوج



الاستاذ جورج أبيض أول من ألقى المنولوجات « غير الغنائية » على المسارح المصرية

المنولوج هو المقطوعة الفردية التي يلقيها على المسرح ممثل بمفرده أو ممثلة وحدها . غير ان اللفظ أصبح استعماله في مصر يشمل معنى أوسع مما تتحمله الكلمة نفسها . وأضحى كل ما يقال على المسرح ـ دون الروايات ـ يسمى منولوجاً سواء كان ملقيه فرداً أو عدة أفراد . ونريد نحن ان نتمشى مع هـذا الاطلاق في التعبير فلا نلجأ الى استعمال كلمة « الديالوج » وغيرها لاثبات عدد المتكلمين : هـذا ما رأينا ان نفتتح به كلمة اليوم عن « فن المنولوج » ..

وعسير على المتتبع للحركة التمثيلية ان يذكر بالضبط التاريخ الذي بدأ فيه ظهور المنولوج في مصر . ولكننا نستطيع على وجه التقريب ان نقول بأن فضل ذلك الظهور عائد ولا شك الى المرحوم الشيخ سلامه حجازي إذ كان يعمد في بعض الليالي التي كانت الفرقة تمثل فيها روايات قليلة الالحان الى الظهور بمفرده بين الفصول والقاء فردية غنائية مثل « أتيت فألفيتها ساهرة » وغير ذلك مما هو في حكمه

ولعل من أفكه ما أرويه في هذا الشأن ان المرحوم الشيخ سلامة كان يحفظ مقطوعة اعتاد أن ينشدها في اغلب حفلاته . وقبل بدء التمثيل برهة وهي (مرحبا بالسادة النجب) وكان ختام تلك المقطوعة كما يأتي : ـ

فلتعش مصر وبهجتها

وليعش تمثيلنا العربي

فكان الشيخ رحمه الله كلما حل بفرقته في أي بلد من بلاد القطر ينشد نفس هـذه المقطوعة بعد ان يستبدل بلفظة (مصر) اسم البلد الذي يمثلون فيه لأنه لم يكن يأبه لأوزان الشعر فمثلاً اذا نزل بالمحلة الكبرى أو كفر الزيات أو إيتاي البارود أو نجع حمادي ظهر في مقطوعته قائلاً :

فلتعش إيتاي البارود وبهجتها

وليعش تمثيلنا العربي

استمرت حال المنولوجات على ذلك حتى عاد الاستاذ جورج ابيض من بعثته الفنية في فرنسا وألف فرقته الاولى من أساطين التمثيل في البلد

ولعل المتتبعين لما أتينا عليه في مقالات (تطورات الكوميدي في مصر) يذكرون ما بيناه فيها من ان الاستاذ أبيض قضى حين تأليف فرقته هذه على عادة الفصول المضحكة في ختام حفلاته واضطر بعد ذلك أن يعوض جمهوره من هذه

« المنولوجست » الظريف حسين أفندي المليجي

الفصول بالقاء بعض مقطوعات تمثيلية مثل « منولوج » واترلو الذي كان يلقيه على لسان نابليون عقب خذلانه في موقعة واترلو

واذكر على سبيل التفكهة ان الاستاذ جورج كان يمثل في إحدى الليالي رواية « عطيل » فلما برز أمام الجمهور بين الفصول ليلقي « المنولوج » كان في صبغته السوداء في دور عطيل ولم يمنعه ذلك ان يتقمص شخصية « نابليون » وهو على هذه الحال ويلقي بالفرنسية مقطوعة « واترلو » ! ! !

هذا ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة ان الاستاذ فؤاد سليم كان أحد أفراد فرقة جورج ابيض . وفؤاد أديب معروف ، له جولات في عالم الادب صادقات وكثيراً ما كان يمد الاستاذ أبيض بقطع شائقة من مؤلفاته يلقيها كمنولوجات تتخللها العظة والعبرة أذكر من بينها قصيدة على لسان فتى اعتادت أمه أن تشجعه على ارتكاب المنكر وتحضه على الغواية والمحرمات فكانت نهايته ان حكم باعدامه ، فطلب رؤية والدته قبل تنفيذ الحكم فلما جيء بها اليه التمس منها ان يقبل ثغرها ولسانها فأجابته الى رغبته ولكنه انقض على لسانها فقطعه بين أنيابه وهو يقول :

اهمال تربية البنين جريمة
عادت على الآباء بالويلات
لو لم يكن هذا اللسان مشجعاً
لي في الجرائم ما فقدت حياتي

ولقد امتازت الفترة بين سنتي ١٩١٢ ، ١٩١٤ باهتمام جماعة من نابغي الكتاب والادباء بوضع فرديات شائقة كان يستعين بها الهواة والممثلون فيلقونها من منصات المسارح عظات بالغات وحض على محبة الاوطان واستسهال للصعب في سبيل خدمتها والتضحية بكل عزيز من أجلها : أذكر مثالا لذلك تلك المقطوعة البديعة التي وضعها شاعر مصر الكبير حافظ ابرهيم



الممثلتان الرشيقتان السيدة فتحية المليجي (الى اليمين) والآنسة عايدة في ملابس « رامونا »

على لسان فتى ياباني . وجعل ختامها :

هكذا الميكادو قد علمنا
أن نرى الاوطان أماً وأباً

وكذلك القصيدة التي سميت (يوم الزفاف) والتي قيلت أيام الحرب الطرابلسية على لسان فتاة أرغمت قرينها ليلة زفافه على التطوع في صفوف المجاهدين : ـ

يوم الزفاف دعته ان يتطوعا
فأجاب دعوتها القرين وودعا

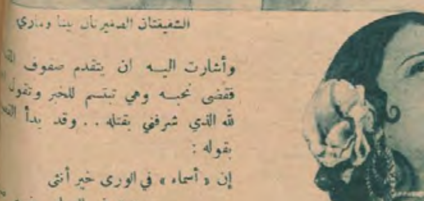
والقطعة الفذة التي اشترك في وضعها شاعر النيل حافظ وشاعر القطرين مطران وأسمياها (جريح بيروت) ومثلها الاستاذ أبيض بمعاونة الاستاذين عبد الرحمن رشدي وفؤاد سليم والسيدة ابريز استاتي . إذ يظهر جورج جريحاً والى جانبه زوجه وهو يناجيها : ـ

ليلاي ما أنا حيٌّ
يرجى ولا أنا ميت
لم أقض حق بلادي
وها أنا قد قضيت

وفيما هو كذلك إذ يعثر عليه طبيب مصري من بعثة الهلال الاحمر فيسعفه بالدواء بعد أن يكون الداء قد تحكم وقضى على الجريح فتهتف زوجه بحياة الوطن وتحمل عبء الجهاد في سبيله

وعلى هـذا المنوال نسج أدباء عريقون في الادب أمثال الفقيد السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

وضع قصيدة ... أسماء والدة ... جعلها مثالا ... تحتذى إذ ... لابنها باب ...



الشقيقتان الصغيرتان بينا وماري

وأشارت اليه ان يتقدم صفوف ... فقضى نحبه وهي تبتسم للخبر وتقول ... لله الذي شرفني بقتله . . وقد بدأ ... بقوله :

إن « أسماء » في الورى خير أنثى
صنعت في الوداع خير ...
جاءها « ابن الزبير » يطلب درعاً
فوق درع منسوجة من ...

وعلى هذا النمط سار المنفلوطي في ... التي قوبلت من الممثلين ومن الهواة ... الترحيب والتي اشتهر بالقائها الاستاذ ... طلبات شهرة واسعة حتى أنها كانت تطلب بحرارة والحاف في حفلات الجمعيات وفي السهرات التي كان يقيمها الهواة وبعد ... اتسعت صناعة المنولوج واتجهت الى ... متنوعة ثم بدأ الكوميدي يتسرب اليها ... فوضع حسن افندي كامل منولوجاته ... المشهورة مثل « السكران والصاحي »

يالله يا حبيبي نسكر
تحت ظل الياسمين
ونشوف البنات البكر
في الجنينه نايمين

فيجيبه الصاحي :

يالله يا حبيبي نرجع
عن طريق ...
واصرف القرشين في الانفع
دول عيالك ...

وهكذا من النوع الذي انتشر ...

ونال من الجمهور أكبر حظوة

وعقب ذلك بقليل انتشرت الجمعيات التمثيلية التي كان يؤلفها هواة الفن من الموظفين والطلبة وغيرهم من طبقات الشعب المتنورة فكانت النتيجة أن ارتقى فن المنولوج وأصبح رأس مال لا يستهان به لدى هذه الجمعيات حتى ان كثيراً من حفلاتها وسهراتها كانت تقوم على مثل هذه المنولوجات (من هزلية وجدية)

وقد برز من بين مؤلفي المنولوجات في ذلك الحين فقيد الادب والتمثيل المرحوم محمد بك تيمور الذي وضع قدراً كبيراً منها وكان يلقيها بنفسه كما كان غيره من أعضاء جمعية أنصار الآداب والتمثيل يضطلعون عنه بهذه المهمة . . ومن تلك المنولوجات والديالوجات (الثأر – والقاتل وطيف القتيل – الزوج القاتل – العفو عند المقدرة) وغيرها من الطرائف التي خدم بها المرحوم تيمور فن التمثيل أجل الخدمات

وكان في مقدمة من برعوا في هذا النوع أيضاً المهندس النابه الاستاذ محمد عبد القدوس إذ أسند اليه دور في رواية (العرايس) بجمعية أنصار التمثيل فوضع قطعة زجلية كان ينشدها في ختام الفصل الثاني من الرواية هي: (كانعره وانا ماشي – في نواحي الشانزليزيه) ولما نجحت هذه المقطوعة استمر عبد القدوس ينشدها في الحفلات العامة بعد أن استعاض عن لفظ « الشانزليزيه » بلفظ « الازبكيه ». وبعد ذلك سار عبد القدوس في طريقه فوضع قطعة السؤال ثم غيرها من مبتكراته الهامة ثم ظهر مرة واحدة كثيرون من الهواة وابتكروا مقطوعات متنوعة لمسوا فيها نقطاً كثيرة من أدوائنا الاجتماعية وعالجوها بطريقة فكهة مستظرفة . وكان الجمهور يتناول هذه المقطوعات بشغف وترحاب

وفي مقدمة هؤلاء المؤلفين الاساتذة محمد حسني رحمي (التاجر) (المحامي الآن) وعبد الله شداد وهبي (صاحب رمسيس) وحسن فايق (الممثل) ويوسف وهبي (صاحب رمسيس) الذي اشتهر بمنولوج أسماه « هنشكو »

ومن منولوجات رحمي « شايب وعايب » و« جوز الاتنين » . وفوق ذلك فقد اشتهر بعدة روايات ذات فصل واحد

أما عبد الله شداد فقد كان أول من وضع نوع « السكلانس » في مقطوعاته

واشتهر حسن فايق بمنولوج الكوكايين. واشتهر أحمد عسكر بمنولوج (شيء بارد يا أستاذنا) واشتهر ومة غلاء الجاز في أثناء الحرب ووضع منولوجاً أسماه (أمر الله يا أستاذ – هو ضروري تولع جاز) . ثم ظهر بعد ذلك المنولوجست المعروف حسين المليجي وظل يتخصص في هذا النوع حتى ثبت فيه مركزه واعتزل التمثيل وسار في طريقه الى اليوم

ولقد ظهر نوع آخر من المنولوجات هو عرض للمواقف الهامة في الروايات الشهيرة واقتباس قطع منها تلقى في الحفلات العامة والخاصة : مثال ذلك قطعة تيمور في رواية « لويس الحادي عشر » التي يصف فيها كيف قتل أبوه غيلة فيتحدث عن لويس قائلا « لن ينسى ما مضى ، انه لا يستطيع نسيان ذلك الماضي . . . الخ »

وكذلك قطعة الخنجر في رواية مكبث ومنولوج المعروف في رواية ماري تيودور « يا دهر، قد هد عزمي، وحطم ركن سعدي، وصير العرس مأتم . . . الخ » . وأني لأذكر بهذه المناسبة أن الاستاذ جورج أبيض كان احد شغوف بتلك المقطوعة حتى أنه اعتاد أن يختبر فيها الهواة الذين كانوا يتقدمون للاشتغال بفرقته . ويجعلها ميزاناً للكفاءة والمقدرة

وظهر الاستاذ فكري أباظة بعد ذلك بابتكار جديد تبعه فيه كثيرون . فأني أذكر أنه حدث منذ سنوات أن أقام النادي الاهلي حفلته المعتادة . وكان من المقرر ان يلقي فيها الاستاذ أبيض منولوج (نابوليون في موقعة واترلو) بالفرنسية ، ففي اللحظة التي تقدم فيها جورج الى الجمهور سبقه أحد الاعضاء وأعلن الجمهور بأن مباراة ستقام أمامه الآن في تلك القطعة بين الاستاذين أبيض وفكري أباظة . وانتهى أبيض من القاء المنولوج فصفق الجمهور كثيراً ثم تقدم أباظة في حركات متزنة وخطوات ثابتة وأعاد بعض كلمات من المنولوج مقلداً بها أبيض . . ثم « شطح » في خفة وفي تمثيل يشبه تمثيل جورج وقال على لسان نابليون بالعامية (لقد فقدت كل كوراج – وأصبحت كأتوموبيل في جاراج) وسار على هذا النمط فنال أكبر استحسان وأعظم تحية

بعد ذلك أتى على المنولوجات حين من الدهر كادت تندثر فيه إذ لم يبق في مصر من المتمسكين بها الا حسين المليجي وهذا أيضاً ترك القطر الى سوريا . بعد ان اتخذ من فتيات كثيرات معاونات له في عمله (كأديل ليفي – ونينا وغيرهما) الى أن هداه حظه السعيد الى زوجه الحالية السيدة فتحية المليجي التي وجد فيها خير معوان وأكرم عضد . وما زالت الرابطة بينهما تقوى على كر الغداة ومر العشى حتى أصبحا يتملكان زعامة هذا النوع في مصر بفضل الاندماج المتين بين قلبيهما وروحيهما . والامتزاج الدائم والاخلاص المتبادل والاجتهاد المتوالي في خدمة فنهما هذا

قلنا أن عصر المنولوجات كاد يندثر الى أن فتحت في العاصمة عدة صالات كانت أولها صالة بديعة ثم انتشرت الصالات ذلك الانتشار السريع فكانت المنولوجات احدى الدعائم القوية التي اجتذبت الجماهير اليها على مدى الأيام . وأصبحنا اذا ولجنا احدى الصالات وجدنا أن « المنولوجات » أهم ما يقابل بالتشجيع فيها

أما القائمون بالقائها في الآونة الحاضرة فهم حسن صالح وسيد سليمان وبديعة مصابني وبهية أمير وملكة جمال ودولي انطوان (وكلهم صالة بديعة) . أما المشهور فيقوم فيه بهذه المهمة حسين المليجي وروحه وماري منصور وعايدة وهي فتاة حديثة العهد بالظهور على خشبة المسرح الا انها أثبتت في المدة القصيرة التي قضتها أنها تبني مستقبلا زاهراً وتنتظر حظاً من النجاح وافراً

ولست أنسى أن أذكر ممن نجحوا في هذا أيضاً الشقيقتين الصغيرتين (نينا وماري) والممثلتين (اديل وهنريت كوهين) بصالة امينة نصحي في الاسكندرية

هذه صحيفة رأينا أن لا يطوي عليها الدهر ثوب العفاء، فنشرناها كتاريخ لنوع من التمثيل أصبح في مقدمة انواعه الاخرى

معهد التمثيل

تلقت ادارة المعهد الى هذه اللحظة سبعين طلباً للاندماج في سلك الدراسة به وسيعقد امتحان القبول في اليوم الرابع من شهر اكتوبر القادم بدار المعهد في سراي موصيري بشارع فؤاد الاول

وستكون الدراسة مجانية ومدتها سنتان تمتد الى ثلاث اذا رسب الطالب في الامتحان النهائي . أما المواعيد فهي مسائية (أي من الساعة الخامسة الى السابعة) . وافتتاح المعهد في يوم ١٨ اكتوبر المقبل

سراي موصيري بشارع فؤاد الاول . وهي التي اتخذت مقراً لمعهد التمثيل الجديد

هذا وسيقوم بالتدريس فيه حضرات

(١) الدكتور طه حسين – لتاريخ الادب المسرحي

(٢) الاستاذ زكي طليمات – لفن الالقاء وحرفية المسرح (بما فيها الاضاءة المسرحية وتصوير المناظر وتخطيط الوجه « المكياج »)

(٣) الاستاذ جورج أبيض – لفن الالقاء

(٤) الاستاذ احمد احمد (مفتش التربية البدنية بوزارة المعارف) – لتدريس الالعاب الرياضية

(٥) الآنسة منيرة صبرى (مفتشة التربية) – لتدريس الرقص التوقيعي الريفي

(٦) مدرس أجنبي تختاره الوزارة – لفن حمل السلاح

ولما كان المعهد في حاجة الى بضع مؤلفات تدرس لطلبته فقد كتبت وزارة المعارف الى بعض الادباء تستأذنهم في تدريس رواياتهم التي تعتبر أحسن المؤلفات المصرية . واليك أسماء هذه الروايات ومؤلفيها :

(١) رواية (عبد الرحمن الناصر) للاستاذ عباس علام

(٢) رواية (خضرة زوعك) للاستاذ محمد لطفي جمعة المحامي

(٣) رواية (مصرع كليوباترا) لامير الشعراء شوقي بك

(٤) رواية (البدوية) للاستاذ ابراهيم رمزي

(٥) رواية (الحاكم بأمر الله) للاستاذ ابراهيم رمزي

(٦) رواية (دخول الحمام مش زي خروجه) للاستاذ ابراهيم رمزي

(٧) رواية (اخناتون) للاستاذ ميخائيل بشارة داود

(٨) رواية (عبد الستار افندي) لفقيد الادب والمسرح المرحوم محمد تيمور بك

(٩) رواية (الهاوية) للمرحوم محمد تيمور بك وقد كتبت الوزارة لحضرة شقيقه (محمود تيمور بك)

(١٠) رواية (الفكرى) للاستاذ عبد العزيز الخانجي

وهذه الأخيرة هي الرواية التي نالت جائزة التأليف في العام الماضي وقامت حولها الضجة المعروفة . وتعتبر الوزارة ان لها حق تدريسها وتمثيلها دون استئذان مؤلفها

أما أصحاب الروايات الأخرى فنعتقد انهم لا يضنون بثمرات قرائحهم في سبيل الغاية التي من أجلها أسس المعهد . وانهم مجيبون ولا شك رغبة الوزارة في التصريح لطلاب المعهد بدرس رواياتهم وتمثيلها

فرقة رمسيس

وصلت الانباء البرقية من البرازيل معلنة وصول الفرقة سالمة في يوم الثلاثاء الماضي الى أمريكا « سان باولو » . وكنا قد تلقينا رسالة في البريد من الاستاذ فتوح نشاطي عقب قيام الفرقة من جنوا وقبل وصولها الى برشلونة يصف فيها الحالة النفسية للفرقة قائلا : « لن تستطيع ان تقدر فرح الجميع بانتهاء متاعبنا الجمة للحصول على الاذن بدخول البرازيل – البحر هادىء وقد مررنا بثغر « فليفرانكا » الذي يفصل الحدود الايطالية والفرنسية . . كل الاخوان والاخوات بخير والحمد لله »

ونحن نهنىء فرقة رمسيس بالافراج عنها بعد طول المكث ونرجو لها توفيقاً في الرحلة من وجوهها الفنية والمادية

سهيل





هادية الطيارين

أقيم فوق دار بالموليف في شيكاغو منارة كبيرة يهتدي بها الطيارون وهم يجوبون أجواز الفضاء. وقد أطلق على هذه المنارة اسم لندبرج . . بطل أميركا الجوي وتراها في الصورة تلقي أشعتها القوية التي تخترق ظلمات الجو ليلا

التمثيل في جاوة

فرقة تمثيلية في جاوة وقد ارتدى أفرادها ملابسهم الغريبة وتقنعوا بأقنعة مخيفة

سبائك الذهب

تحتوي اعماق البنوك الاوربية الكبيرة على كنوز طائلة من الذهب والفضة وترى في هذه الصورة خزينة بنك كبير وقد كدست فيها سبائك الذهب فوق بعضها وخلفها اكياس الفضة

الاشياء الفاقدة

من المعتاد في مصر ان الاشياء التي ينساها الانسان في عربة الترام هي العصي والربطات الصغيرة اما في توكيو عاصمة اليابان فالقبعات القش هي اكثر الاشياء نسيانا . ولذلك ترى مكتب الاشياء الضائعة يفيض بهذه القبعات كما ترى في الصورة

(الدنيا المصورة) مجلة جامعة تصدر عن دار الهلال مرتين في الاسبوع (أميل وشكري زيدان) — الاشتراك لسنة في مصر ٨٠ قرشاً ولستة أشهر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٦٠ قرشاً لسنة و١٠٠ قرش لستة
الادارة : بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل ... « الدنيا المصورة » ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر — تليفون ٧٨ او ١٦٦٧ بستان